مِنْ أَجْلِ ثَقَافةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيّةٍ أَصِيلَة مِنْ أَجْلِ نَهضةٍ ثَقَافيّةٍ حُسينيّةٍ زَهرَائِيّةٍ مُتحضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج

قتلوكِ يا فَاطِمَة

عبد الحَليم الغِــزّي

منشــورات موقع القمر

بَرْنَامَج

قتلوكِ يا فَاطِمَة

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

الحلقة (4)

يوم الثلاثاء

بتاريخ: 17 ربيع الثاني 1440 هـ

الموافق: 2018/12/25 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج

قتلوكِ يا فَاطِمَة

فَاطمةُ المظلومةُ المقتولة

يا زَهرَاء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

لا زالَ الحديثُ في صحائفِ جوابي على السؤال الـمُتعلِّقِ بمقتلِ الصدِّيقةِ الكُبرى صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، في الحلقاتِ الـمُتقدِّمة تمَّ الكلامُ في صحيفتين من هذهِ الصحائف:

- الصحيفةُ الأولى عنوانها: (مجتمعُ الصحابةِ وواقعهم) وكانت تلك الصحيفةُ في جُزأين.
- الصحيفةُ الثانية والَّتي مرَّت علينا في الحلقةِ السابقة عنوانها: (شيءٌ من بقايا ما بقي من آثار الجريمة).
- الصحيفةُ الثالثةُ سأضعها بين أيديكم في هذهِ الحلقة وهي الحلقةُ الرابعةُ من برنامجنا قتلوكِ يا فَاطِمَة، الصحيفةُ الثالثةُ عنوانها: (لقطاتٌ متنوّعةٌ من سيرة الخليفةِ عُمر).

عُمر بن الخطاب الاسمُ الأوضحُ والأكثرُ التصاقاً بالموضوعِ الَّذي بين أيدينا، موضوعنا مقتلُ فَاطِمَة، البرنامجُ عنوانهُ: قتلوكِ يا فَاطِمَة..!! هذا الاسمُ عُمر بن الخطاب هو الأكثرُ التصاقاً والأكثرُ تعلُّقاً بهذا الموضوع، في هذهِ الحلقة وأعني في هذهِ الصحيفة وهي الصحيفةُ الثالثة كما بيّنتُ قبل قليلٍ أنَّ عنوانها: (لقطاتٌ متنوّعةٌ من سيرة الخليفةِ عُمر) لن أذكر حرفاً واحداً ولا أقل من حرف من كتابٍ شيعي، كُلُّ هذهِ الكُتب، كُلُّ هذهِ المصادر هي مصادرُ الـمُخالفين، هي الكُتبُ الأصولُ لثقافتهم، لـمُعتقداتهم، لدينهم، هذهِ العناوينُ وهذهِ الكُتبُ من كُتبِ مكتبتهم القديمة، سأمرُّ عليها مُلتقطاً هذهِ اللقطة وتلكَ اللقطة من سيرةِ الخليفةِ عُمر.

في بدايةِ الموضوع أو في بداية الحديث سأتناولُ لقطاتٍ من مقاطع زمانيَّة في غاية الأهميَّةِ بالنسبةِ لتأريخ الخليفة عُمر، وبعد ذلك أمرُّ على هذهِ المجموعةِ من الكُتبِ الَّتي أوردتها على سبيل المثال والأنموذج، وإلَّا إذا أردتُ أن أستقصي الموضوع فإنَّني سآتي بكُتبٍ أكثر وأكثر وأكثر، إذاً حديثنا سيبدأ بعرضِ لقطاتٍ من المقاطعِ الزمانيَّةِ الـمُهمَّةِ وقد تكون الأهمّ في حياةِ عُمر بن الخطاب:

الساعاتُ الأخيرةُ من حياةِ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله..!!

مثلما قلتُ إنَّها لقطات لن أقف طويلاً كي أتحدَّث عن التفاصيلِ الصغيرةِ والدقيقة، ها هو (صحيحُ البُخاري) الطبعةُ نفسها الَّتي أشرتُ إليها في الحلقةِ الـمُتقدِّمة طبعةُ دار صادر/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الأولى/ 2004 ميلادي، الكتابُ الثالث من كُتبِ صحيح البُخاري (كتابُ العلم) وهذا هو البابُ الأربعون، صفحة (33)

عبد الحليم الغِزيّ

عنوانهُ: (بابُ كتابة العلم) رقم الحديث (114) بسندهِ: عن عُبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال: لَمَّا اشتدَّ بالنَّبي وجعهُ قال: ائتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده -إنَّها رزيةُ الخميس- قال عُمر: إنَّ النَّبي غلبهُ الوجع -البُخاريُّ المُدلِّسُ وحتَّى مع هذا التدليس الصورةُ في غاية القُبح! الصورةُ صورةُ معصيةٍ وخيانةٍ وعدم احترامٍ للنَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله في أحرجِ لحظةٍ من لحظاتِ حياتهِ ومن لحظاتِ حياة المسلمين- لَمَّا اشتدَّ بالنَّبي وجعهُ قال: ائتوني بكتاب -النَّبيُّ يريدُ أن يكتب كتاباً للأُمَّة- قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، قال عُمر: إنَّ النَّبي غلبهُ الوجع -وإنَّ عُمر ما قال هذا وإنَّما قال دعونا من ذلك فإنَّ الرجل ليهجر يعني أنَّهُ يهذي، تلك كلمةُ عُمر والَّتي ذُكرت في الكُتب الأخرى ولكن حتَّى مع هذا التدليس الَّذي ذكرهُ البُخاري- قال عُمر: إنَّ النَّبي غلبهُ الوجع وعندنا كتابُ الله حسبنا -هي هذهِ الكلمةُ هي هي (إنَّ النَّبي غلبهُ الوجع) ما هو نبيٌّ معصوم فهل يُمكن أن يغلبهُ الوجع؟! حتَّى لو كان مُتوجِّعاً بحيث أنَّ العصمة تُفارقهُ فحينئذٍ تُفارقهُ النُبوَّةُ والرسالة، ما هو هذا إنكارٌ للنُبوَّةِ والرسالة في هذهِ اللحظة! وهذهِ أكبرُ إساءةِ أدبٍ بل أكبرُ شتيمةٍ تصدرُ من إنسانٍ مُسلمٍ بحقِّ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله- لَمَّا اشتدَّ بالنَّبي وجعهُ قال: ائتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده، قال عُمر: إنَّ النَّبي غلبهُ الوجع وعندنا كتابُ الله حسبنا فاختلفوا -مَن المختلفون؟ الصحابةُ، كبارُ الصحابةِ وأساساً النَّبيُّ كان قد أمرهم بالخروجِ في جيشٍ بقيادةِ أسامة، ولكنَّهم لم يُنفِّذوا أمر رسول الله ولذلك لعنهم رسول الله، السُنَّةُ يقولون ما يقولون لكنَّ الحقيقة هي هذهِ وموجودةٌ في كُتبهم- فاختلفوا وكَثُر اللغطُ -اللغطُ الجِدالُ السَّخيف هذا هو اللغط، كَثُر الجدالُ السخيف والكلامُ فيما بينهم، وما هو بشيءٍ جديد فسورة الحُجرات تُخبرنا عن سوءِ أدبِ صحابة النَّبي وعن قُبحِ أخلاقهم وعن فضاضتهم، سورةُ الحُجرات واضحةٌ في ذلك ومرَّ الحديثُ عنها، وأبطالُ سورة الحُجرات حدَّثنا البُخاري عنهم؛ (كاد الخيِّران أن يهلكا) من هما؟ أبو بكرٍ وعُمر، قرأتُ عليكم هذهِ الأحاديث في الحلقاتِ المُتقدِّمة- فاختلفوا وكَثُرَ اللَّغطُ، قال رسول الله، قال: قوموا عنّي، طردهم هذا آخرُ وسامٍ قدَّمهُ رسولُ الله لكبار الصحابةِ بعد أن كانَ قد لعنهم بسببِ عدمِ تنفيذِ أوامرهِ في حركةِ جيشِ أُسامة، لأنَّ النَّبيّ أراد أن يُخرجهم من المدينة أن يُبعدهم عن المدينة، ولكنَّ القوم عندهم مُخطَّط! إذا أردنا أن نتتبَّع التفاصيل فأيُّ الوجهتين تتناسبُ مع هذهِ التفاصيل؟

وجهةُ أنَّ القوم ارتدّوا وغدروا بعليٍّ وقتلوا فَاطِمَة؟!

عبد الحليم الغِزيّ

أم أنَّ الصحابة لم يُنفِّذوا أمر رسول الله اهتماماً بصحَّة النَّبي وشوقاً إلى زيارتهِ تلك الزيارةُ الَّتي بخلوا على أن يدفعوا لأجلها دُريهمات قليلة، قصةُ النجوى مرَّت علينا؟!

وبعد ذلك بعيداً عن آلِ رسول الله وهو في أحسن الأحوالِ سوءُ أدبٍ مع آلِ رسول الله أن لا يُستشاروا في تنصيبِ خليفةٍ لرسول الله، القضيَّةُ فيها تفاصيل..!!

وبعد ذلك هناك الهجومُ على بيت فَاطِمَة وما استطاعت السقيفةُ بكُلِّ تفاريعها السياسيَّةِ عبر التأريخ وإلى يومنا هذا أن تُضيِّع هذهِ الحقيقة، وقد عرضتُ في الحلقةِ الماضية في الصحيفةِ الثانية ما عرضتُ من بقايا مِمَّا بقي من آثار الجريمةِ ومن وثائقها من وثائق الجريمة..!!

فأيُّ الصورتين أقربُ إلى المنطق؟!

ماذا تقولون أنتم؟!

أنا لا أريدُ أن أُناقش كُلَّ صغيرةٍ وكبيرة خطابي وحديثي لأولئك الَّذين يُنكرون هذهِ الحقائق.

أعودُ إلى هذهِ اللقطة: فماذا قال عُمر بعد أن أمر رسول الله، قال: ائتوني، ائتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده -فهنا هدرَ فَنِيقُ الـمُبطلين كما جاء في خُطبة الزَّهراءِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها هنا هدر فَنِيقُ الـمُبطلين- قال عُمر: إنَّ النَّبي غلبهُ الوجع وعندنا كتابُ اللهِ حسبنا -وكتابُ الله يا أبا حفص هو الَّذي يقول من أن تأويلهُ لا يعلمهُ إلَّا الله والرَّاسخون في العلم، فماذا تصنعُ الأُمَّةُ مع هذا الكتاب الَّذي لا يعلمُ تأويلهُ إلَّا الله والرَّاسخون في العلم؟! وقطعاً الخليفةُ عُمر ما هو من الرَّاسخين في العلم، تأريخهُ يكشفُ عن ذلك، مستواهُ العلميُّ يكشفُ عن ذلك كُتبُ القومِ تتحدَّثُ بصراحةٍ عن جهلٍ واضحٍ بأمور الدينِ وفهمِ القُرآنِ بالنِّسبةِ لخلفاء السقيفةِ ولعُمر بشكلٍ خاص، هذهِ الكُتب والوقائعُ فيها كثيرةٌ جدَّاً- قال عُمر: إنَّ النَّبي غلبهُ الوجع وعندنا كتابُ اللهِ حسبنا، فاختلفوا وكَثُرَ اللَّغطُ -طردهم هنا رسول الله- قال: قوموا عنّي ولا ينبغي عندي التنازع، فخرج ابن عباس يقول: إنَّ الرزية كُلَّ الرزية -الرزيةُ هي الـمُصيبة- إنَّ الرزية كُلَّ الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابهِ، ولأهميَّةِ هذا الحديث ولحقيقةِ هذا الأمر ولعدمِ قدرة الـمُخالفين على تزويرهِ حتَّى البُخاريُّ الـمُدلِّس ما استطاع أن يُدلِّسهُ إلَّا بنحوٍ مُقتضب حين بدَّل كلام عُمر (من أنَّ الرجل ليهجر) إلى قولتهِ: (إنَّ النَّبي غلبهُ الوجع) ولذا فإنَّ البُخاري لأهمية

عبد الحليم الغِزيّ

الحديث ذكرهُ في مواطن عديدة في نفس الكتاب، رقم الحديث هنا الَّذي قرأتهُ عليكم (114) ولكنَّ البُخاري ذكرهُ في رقم (3053) وذكرهُ أيضاً في رقم (3168) وفي رقم (4431) وفي رقم (4432) وفي رقم (5669) وفي رقم (7366) والأمرُ هو هو في (صحيحِ مُسلم) وفي سائرِ صِحاحهم ومصادرهم الحديثيةِ التأريخيةِ الأخرى.

هذهِ اللقطةُ لقطةٌ واضحةٌ جِدَّاً، الساعاتُ الأخيرةُ من حياةِ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله وهذا حالُ الصحابةِ وعلى رأسهم الخليفةُ عُمر، سوءُ أدبٍ مع رسول الله، عصيانٌ لأمرهِ، وفي أحسن الأحوالِ إنَّ هذا الموقف يكشفُ عن جهلٍ وعن عدمِ لياقةٍ وعن عدمِ معرفةٍ لأصول الآدابِ والتربية، نحنُ لا نتعجَّبُ من هؤلاء الصحابةِ فهم ما نشئوا في عوائل كريمة ولا رُبُّوا تربيةً صالحة، إذا ما أردنا أن ندرس تأريخ أُمّهاتهم وآبائهم وأن نُدقِّق النظر في نشأتهم الأولى وكُتب التأريخ من كُتب المخالفين لأهل البيت تعجُّ بهذهِ الحقائقِ وبهذهِ المضامين.

الصورةُ الثانية اللقطةُ الثانية: في سقيفةِ بني ساعدة..!!

سآخذُ لقطةً سريعةً جاءت في تأريخ الطبري/ طبعةُ دار صادر/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ 2005 ميلادي/ الجُزء الثاني/ في أحداث سنة 11 للهجرة/ صفحة (516) لقطةٌ مِمَّا جرى في سقيفةِ بني ساعدة، من جُملةِ الشخصيات الَّتي حضرت في اجتماع السقيفةِ المشؤومة تلك سعد بن عُبادة، من سادة الخزرجِ بل هو سيِّدهم الأول، شيخهم الكبير سعدُ بن عُبادة من وجوه المدينة، وكان الرجلُ مريضاً فجيء بهِ وهو يشكو من مرضهِ، ماذا جاء في تأريخ الطبري: فأقبل الناسُ من كُلِّ جانبٍ يُبايعون أبا بكر -قطعاً بعد نقاشٍ وحديثٍ أنا أريدُ أن أنقل هذهِ الصورة فقط هذهِ اللقطة- فأقبل الناسُ من كُلِّ جانبٍ يُبايعون أبا بكر وكادوا يطئون سعد بن عُبادة -لأنَّهُ لم يكن جالساً بكاملِ صحتهِ كان مُنطرحاً بسببِ مرضه- وكادوا يطئون سعد بن عُبادة، فقال ناسٌ من أصحابِ سعد: اتّقوا سعداً لا تطؤوه -انتبهوا- فقال عُمر: اقتلوه قتلهُ الله -لماذا؟ لأنَّهُ كان مُعارضاً، هذا هو منطقُ الشورى الَّذي يتحدَّثون عنه وهذهِ أخلاقُ السقيفةِ الَّتي يُعظِّمونها في كُتبهم! لا شأن لي بهم إنَّني أنقلُ لقطاتٍ متنوّعة من سيرة الخليفةِ عُمر، فمرَّت علينا لقطةٌ مع رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله رزيةُ الخميس! وهذهِ لقطةٌ من سقيفةِ بني ساعدة- فقال عُمر: اقتلوه قتلهُ الله، ثُمَّ قام على رأسهِ -عُمر قام على رأسِ سعد بن عُبادة- وكان الرجلُ مريضاً فقال: لقد هممتُ أن أطأكَ حتَّى تندر عضدك، فأخذ سعدٌ بلحيةِ عُمر فقال: واللهِ لو

عبد الحليم الغِزيّ

حصصتَ منهُ شعرة -من عضدي- ما رجعت وفي فيك واضحة -الواضحة الواضحات هي الأسنان الَّتي تكونُ ظاهرةً حينما يتبسَّمُ الإنسان هي هذهِ الواضحات، وكادوا يطئون سعد بن عُبادة بسببِ التدافعِ والتزاحم الَّذي حدث لأجل أن يُبايعوا أبا بكر وكان سعد مُعترضاً ومن معهُ أيضاً- وكادوا يطئون سعد بن عُبادة، فقال ناسٌ من أصحاب سعد: اتّقوا سعداً -انتبهوا- لا تطؤوه، فقال عُمر: اقتلوه قتلهُ الله، ثُمَّ قام على رأسه -عُمر قام على رأس سعد- فقال: لقد هممتُ أن أطأك حتَّى تندر عضدك، فأخذ سعد بلحية عُمر فقال: والله لو حصصت منهُ شعرة -من عضدي- ما رجعت وفي فيك واضحة -سأُكسِّرُ أسنانك في فيك- فقال أبو بكر: مهلاً يا عُمر الرفقُ هاهنا أبلغ، إلى آخرِ ما جاء مذكوراً في تأريخ الطبري، والطبريّ هو الآخر مُحرِّفٌ يُخفِّفُ الأحداث والوقائع ومع ذلك فإنَّني سأعرضُ هذهِ اللقطات بحسبِ ما جاءت في كُتبهم.

هكذا هو حالُ الخليفة عُمر على طول الخط، سعد لم يُبايع خرج إلى الشام هم أخرجوه إلى الشام وقتلوه بعد ذلك، قتلوه وقالوا: إنَّ الجن قد قتلتهُ ومن أنَّ الناس سمعوا هاتفاً جنيّاً يقول:

قـــد قتـــلنا ســـيِّد الخزرجِ ســعد بن عُبــادة ورمــيناهُ بسهمــين فما أخطـــأنا فـــؤاده

يبدو أنَّهم أخذوه إلى القُنصليَّة هناك في الشام وبالمنشار الكهربائي، ما هي هي القضيَّةُ، الواقعُ هو هو، القومُ أبناءُ القوم والسيرةُ هي السيرة! فلأنَّ سعداً عارضهم إمَّا خوفاً على حياتهِ هو خرج إلى الشام أو هم أخرجوه ولكنَّهم بعد ذلك قتلوه وقالوا إنَّ الجن قد قتلوا سعداً، فألقوا الجريمة في عُنق الجان!

ومن سقيفةِ بني ساعدة المشؤومة إلى اللحظات الأخيرةِ من حياةِ الخليفةِ الأول من الخلفاء الَّذين نَصَبهم الناس من خلفاءِ سقيفةِ بني ساعدة أبو بكر..!!

في الأيَّام الأخيرةِ من حياتهِ وحين عرف الصحابة من أنَّ أبا بكر يريدُ أن يُنصِّب عُمر بن الخطاب خليفةً عليهم، أين الشورى إذاً؟! لماذا لم يلتزم أبو بكر بسيرةِ رسول الله الَّتي يدَّعونها من أنَّ رسول الله ترك الأمر للأُمَّة، فلماذا يريدُ أبو بكر أن يُعيِّن خليفةً بتعيينٍ منه لماذا لا يعملُ بسيرةِ رسول الله؟! حسب ما يدَّعون من أنَّ رسول الله ترك الأمر للأُمَّة، وكان الأمرُ شورى ولا شورى ولا هم يحزنون، إذا كان الأمرُ شورى العنوانُ

عبد الحليم الغِزيّ

الأول آلُ النَّبي، فلماذا لم يحضروا في مجلس الشورى هذا؟! لماذا لم يحضروا؟! لماذا لم تُوجَّه إليهم الدعوة؟! إذا لم تكن هناك أمورٌ مُبيَّتة لماذا لم تُوجَّه الدعوةُ لآل النَّبي؟! واقرؤوا تفاصيل الشورى فلا وجود لآل النَّبي أصلاً ولا وجود لصحابة النَّبي الَّذين وسمهم النَّبيُّ بأنَّهم شيعةُ عليّ وكانوا من أقرب الناسِ إلى رسول الله، لماذا لا وجود لأمثالِ هؤلاء؟! لا وجود لآل النَّبي، لا وجود للمجموعة الَّتي وسمها رسول الله بشيعةِ عليٍّ وعبَّر عنهم القُرآن بأنَّهم خيرُ البرية، والرواياتُ بهذا المضمونِ في كُتبهم وفي هذهِ الكُتب، وأنا هنا لا أريدُ أن أتناول كُلَّ صغيرةٍ وكبيرة، وإلَّا فهذهِ الكُتب وغيرها تعجُّ بهذا المضمون، من أنَّ مجموعةً من صحابة النَّبي وسمهم رسول الله بأنَّهم شيعةُ عليٍّ، وفسَّر هذا العنوان الَّذي جاء في سورة البيّنة: (خيرُ البرية) بشيعةِ عليٍّ من صحابة النَّبي، لماذا لم توجَّه الدعوةُ إلى هؤلاء؟! لماذا لم تُوجَّه الدعوةُ إلى آل النَّبي؟! لماذا لم ينتظروا حتَّى يُدفن رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله؟! لماذا كان الهجومُ على آل النَّبي لماذا ولماذا؟! أسئلةٌ جوابها واضحٌ، ولكنَّ سوء التوفيق والخُذلان الَّذي أصاب المسلمين منذُ ذلك اليوم وإلى يومنا هذا هو الَّذي يقودُ العقول في الاتِّجاه الأعوج..!!

الكتابُ الَّذي بين يدي المجلَّد الثالث من كتابِ (كنز العُمَّال) الموسوعةُ الحديثيَّةُ المعروفةُ في الوسط السُنّي، لعلاء الدين الهندي المتوفّى سنة 975 للهجرة، هذا هو المجلَّد الثالث الَّذي يشتملُ على الجُزء الخامسِ والسادس/ طبعة دار الكتب العلميَّة/ الطبعةُ الثانية/ 2004 ميلادي/ صفحة (269) ما جاء في الحديث المرقَّم (14171) فيما يرتبطُ بأحوال الخليفةِ عُمر والمقطعُ الزمانيُّ، كما أشرتُ قبل قليل الساعاتُ الأخيرةُ من حياةِ أبي بكر وسمع الصحابةُ من أنَّ الخليفة أبا بكر يريدُ أن يُنصِّب عُمر بن الخطاب خليفةً على المسلمين من بعدهِ وفعلاً هو هذا الَّذي حدث: وسمع بعضُ أصحاب النَّبي بدخولِ عبد الرحمن وعثمان ـالمراد من عبد الرحمن هنا هو عبد الرحمن بن عوفـ وسمع بعضُ أصحاب النَّبي بدخول عبد الرحمن وعثمان على أبي بكرٍ وخلوتهما به فدخلوا على أبي بكر، فقال لهُ قائلٌ منهم: ما أنت قائلٌ لربّك إذا سألك عن استخلافك عُمر علينا وقد ترى غلظتهُ؟ فقال أبو بكرٍ: أجلسوني، إلى آخرِ كلامهِ لا شأن لي بتقييم أبي بكرٍ لعُمر ولكنَّ الصحابة بنحوٍ عام يخافون غلظتهُ، وغلظتهُ واضحة في اللقطةِ الأولى في رزية الخميس، وفي اللقطةِ الثانية في سقيفةِ بني ساعدة مع سعد بن عُبادة، والقضيَّة ستتضحُ أكثر وأكثر فيما بقي من كلام، فهكذا قالوا لأبي بكر: ما أنت قائلٌ لربّك إذا سألك عن

عبد الحليم الغِزيّ

استخلافك عُمر علينا وقد ترى غلظتهُ؟ إنَّهُ رجلٌ قاسٍ، إنَّهُ رجلٌ جلفٌ غليظ، فلماذا تريد أن تُنصِّبهُ علينا هذا كلامُ الصحابةِ ما هو كلامي وأنا أقرأ من كتابِ كنز العُمَّال.

في صفحة (270) رقم الحديث (14174) عن زيد بن الحارث: أنَّ أبا بكرٍ حين حضرهُ الموت أرسل إلى عُمر يستخلفهُ، فقال الناس: تستخلفُ علينا عُمر فظَّاً غليظاً فلو قد ولينا كان أفظّ وأغلظ -هو الآن ما في يدهِ شيء وهو فظٌّ غليظ، فإذا ولينا وصارت بيده السلطة سيكونُ أفظّ وأغلظ، هذا منطقُ الصحابة ما هو منطقي- فقال الناس: تستخلفُ علينا عُمر -يقولون لأبي بكر- تستخلفُ علينا عُمر فظّاً غليظاً فلو قد ولينا كان أفظّ وأغلظ فما تقول لربّك إذا لقيتهُ وقد استخلفت علينا عُمر؟! إلى آخرِ ما جاء من تفاصيل، بالنسبةِ لي إنَّني لا أعبأ بهذهِ الكُتب وبحسبِ تعابيرنا الشعبيةِ العراقية: (ما أشتريها بزبانه) إنَّما أريدُ أن أعرض ما جاء فيها من الصورِ واللقطاتِ الَّتي تتحدَّثُ عن نفسها بنفسها، فهذا هو نظرُ الصحابةِ إلى الخليفةِ عُمر، لا أعتقد أنَّ الكلام يحتاجُ إلى تعليقٍ كثيرٍ وطويل.

المجلَّد الثاني من كتاب (الكاملُ في التأريخ) لابن الأثير، المتوفّى سنة 630 للهجرة/ طبعةُ دار الكُتب العلميَّة/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الرابعة/ 2006 ميلادي، ماذا نقرأ في صفحة (273) أتمنَّى أن تلتفتوا بدقَّةٍ للَّذي سيأتي في هذهِ السطور: ثُمَّ إنَّ أبا بكرٍ أحضر عثمان بن عفان خالياً -المراد خالياً ليس بيدهِ شيء يعني لم يكن قد كتب شيئاً قد حضَّر شيئاً وإنَّما سيكتبُ ما يكتبُ بإملاءٍ من أبي بكر- ثُمَّ إن أبا بكر أحضر عثمان بن عفان خالياً، لماذا أحضرهُ؟ ليكتب عهد عُمر -يعني أن يكتب قرار تنصيبهِ خليفةً- فقال لهُ: اكتب بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قُحافة إلى المسلمين، أمَّا بعد، ثُمَّ أُغمي عليه -أُغمي على أبي بكر، لماذا لم يقولوا قد غلبهُ الوجع؟! رسول الله ما أُغمي عليه، رسول الله النَّبيُّ المعصوم لماذا غلبهُ الوجع؟! دعونا من قولةِ عُمر من أنَّ الرجل ليَهجُر بحسب البُخاري بحسبِ تدليس الـمُدلِّس الكبير البُخاري، ألم يقل عُمر من أنَّ النَّبي قد غلبهُ الوجع، النَّبيّ هو النَّبي! أبو بكر هنا مع اعتراض المسلمين وهم يقولون الأمر شورى، فحين اعترض الصحابةُ واعترض المسلمون فكيف يتصرَّفُ أبو بكر من عندهِ وبأيَّةِ صلاحيَّةٍ وبأيَّةِ شرعيَّةٍ؟! إذا كانت شرعيتهُ من انتخاب الأُمَّة فها هي الأُمَّةُ الَّتي انتخبتهُ ترفضُ خلافة عُمر، فعلى أيِّ أساسٍ أصدر هذا القرار؟! ومع ذلك- فقال لهُ: اكتب بسم اللَّه الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة إلى المسلمين، أمَّا بعد، ثُمَّ أُغمي عليه -أُغمي على أبي بكر- فكتب عثمان -عثمان كتب- أمَّا بعد فإنِّي قد

عبد الحليم الغِزيّ

استخلفتُ عليكم -يعني هذهِ الكتابة كاذبة، لو أنَّ أبا بكر مات في تلك اللحظة وما يُدرينا رُبَّما مات! لو أنَّهُ مات في تلك اللحظة فهذا كذبٌ من هذا الصحابي من ذي النورين من عثمان، هذا كذبٌ وافتراء- فكتب عثمان: أمَّا بعد، فإنِّي قد استخلفتُ عليكم عُمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً -ولم آلكم خيراً؛ أي أنَّني لم أمنع عنكم خيراً، أي أنَّني بذلتُ كُلَّ جهدي لخيركم- ولم آلكم خيراً -هذا الكلام كلام عثمان- ثُمَّ أفاق أبو بكر من الإغماءة، فقال: اقرأ عليَّ
-اقرأ عليَّ العبارة الأولى حتَّى يُكمل- فقرأ عليه -قرأ عليه كُلَّ الكلام- فكبَّر أبو بكر وقال: أراك خفت أن يختلف الناس إن متُّ في غشيتي، قال: نعم -فلماذا لم يقولوا هذا الكلام عند رحيلِ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله وهكذا يعتذرون عنهم من أنَّهم خافوا اختلاف الناس فذهبوا إلى سقيفةِ بني ساعدة وصارت الخلافةُ بالشورى من دونِ أن يحضر آل النَّبي وخواصُّ أصحاب النَّبي- ثُمَّ أفاق أبو بكر فقال: اقرأ عليّ، فقرأ عليه فكبَّر أبو بكر وقال: أراك خفت أن يختلف الناس إن متُّ في غشيتي، قال: نعم، قال: جزاك الله خيراً عن الإسلام وأهله، فلمَّا كتب العهد أمر بهِ أن يُقرأ على الناس -أبو بكر- فجمعهم وأرسل الكتاب مع مولى لهُ ومعهُ عُمر، فكان عُمر يقول للناس أنصتوا واسمعوا لخليفةِ رسول الله فإنَّهُ لم يألُكم نصحاً، إلى بقية الكلام، هل يحتاجُ الكلامُ إلى تعليق؟ هكذا صارت خلافةُ الخليفةِ عُمر، فنقولُ للخليفةِ عُمر أنت قُلت ما قُلت عند رسول الله فلماذا لم تقل نفس الكلام ولماذا رسولُ الله غلبهُ الوجع وأبو بكر الَّذي غلبهُ الوجع فعلاً وأُغمي عليه وعثمان الَّذي كتب من عند نفسهِ من دونِ إملاء مُباشر؟! ولكن هكذا تجري الأمور وهكذا جرت الأمور.

وصار الفاروق عُمر خليفة المسلمين بتنصيصٍ وتعيينٍ وتنصيبٍ من أبي بكر، الأُمَّة رفضت التنصيب والتنصيص من الله ورفضت التنصيب والتنصيص من رسول الله، الشيء الطبيعي ستُجازى بأن تقبل التنصيص والتعيين من أبي بكر وقد غلبهُ الوجع وهو في حالةٍ قريبةٍ من الموت يُغمى عليهِ ويفيق من إغماءتهِ هكذا كانت الحكاية، قطعاً هذهِ الحكايةُ مُزيَّنةً مُجمَّلةً وصلت إلينا عِبر التدليسِ والتحريفِ والدعاياتِ والأكاذيب هكذا وصلت إلينا وهي في غاية السوءِ وفي غاية السُخفِ حين نُقارنِ هذا الموقف مع موقفهم في رزية الخميس..!!

هذهِ اللقطةُ في اللحظاتِ الأخيرةِ من حياةِ عُمر بن الخطاب..!!

عبد الحليم الغِزيّ

إنَّني أقرأ من كتابِ (تأريخُ الخلفاء) والَّذي يُعرفُ بالإمامة والسياسة، لابنِ قتيبة الدينوري/ طبعةُ مؤسسة الأعلمي/ الطبعة الأولى/ 2006 ميلادي/ بيروت/ لبنان/ صفحة (30) عنوان الفصل: (قتلُ عُمر الخطاب رضي اللَّه عنه) قال عَمرو بنُ ميمون: شهدتُ عُمر بن الخطاب يوم طُعن -يعني في الساعات الأخيرةِ من حياتهِ- قال عَمرو بن ميمون: شهدتُ عُمر بن الخطاب يوم طُعن فما منعني أن أكون في الصف الأول -في الصف الأول من الصلاة، باعتبار أنَّ عُمر بحسبِ ما هو معروف طُعن في المسجد في صلاتهِ- فما منعني أن أكون في الصف الأول -أن يُصلّي خلفهُ- إلَّا هيبتهُ -والمراد من الهيبة هنا الخوف من قسوتهِ، هذا الكلام سيتّضح وإلَّا ليس المراد من الهيبة الهيبة الـمُتفرِّعة عن جلال الشخص، وإنَّما عن قسوتهِ وعن غِلظتهِ وجفوتهِ، الروايةُ تُبيّن هذا ما أنا الَّذي أقول، هذهِ كُتبهم، هذهِ أحاديثهم- فما منعني أن أكون في الصف إلَّا هيبتهُ فكنتُ في الصف الَّذي يليه -في الصف الثاني- وكان عُمر لا يُكبِّر -لا يُكبِّر تكبيرة الإحرام- حتَّى يستقبل الصف الـمُتقدِّم بوجهه -يعني قبل أن يُكبِّر يُدير وجههُ إلى الصف الأول- فإن رأى رجلاً مُتقدِّماً من الصف أو مُتأخِّراً ضربهُ بالدُرَّة فذلك الَّذي منعني من التقديم، أنَّني ما تقدَّمت إلى الصف الأول فلربَّما أنالُ ضربةً من دونِ سبب، هذهِ اللحظاتُ الأخيرةُ من حياة الخليفةِ عُمر، الآن يريد أن يُصلّي وهكذا يفعل، هذا هو ديدنهُ، هذهِ سُنَّتهُ فقبل أن يُكبِّر يُدير وجههُ يتوجَّه إلى الصف الأول فإذا لم يُعجبهُ وقوف الأشخاص رُبَّما تقدَّم البعض تأخَّر البعض فبيدهِ الدُرَّة وهي العصا الغليظة فيقعُ على رؤوس المصلين، وكان يضربُ على الرؤوس ويضربُ على الأيدي ويضربُ على الظهور وعلى البطون وهذهِ الكُتب مشحونةٌ بهذهِ الشواهد وهذهِ الحقائق.

هذا هو (تأريخ الطبري) الطبعةُ الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل وهذا هو الجُزء الثاني، صفحة (750) بعد أن تعرَّض لعملية الاغتيال، حكايةُ الشورى العُمريَّة: وقال لصُهيب -عُمر قال لصُهيب إنَّهُ صُهيبُ الرومي- وقال لصُهيب: صلِّ بالناس ثلاثة أيَّام وأدخل عليَّاً وعثمان والزبير وسعداً -يعني سعد بن أبي وقَّاص- وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة إن قدم -لأنَّهُ كان مُسافراً، وفعلاً جاء والتحق بالشورى العُمريَّة- وقال لصُهيبٍ: صلِّ بالناس ثلاثة أيَّام وأدخل عليَّاً وعثمان والزبير وسعداً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة إن قدم وأحضر عبد الله بن عُمر -ولدهُ ولد عُمر- ولا شيء لهُ من الأمر، وقُم على رؤوسهم -خلال هذهِ الأيَّام الثلاثة- فإن اجتمع خمسةٌ ورضوا رجلاً وأبا واحد فاشدخ رأسه أو اضرب رأسهُ بالسيف -لماذا لا ندري؟! ما هو هذا منطقُ الشورى: اقتلوا

عبد الحليم الغِزيّ

سعداً..!! وقتلوه بعد ذلك، في رواياتنا أنا لا أريد أن أورد أحاديث العترةِ ولكن لا بأس بذكرِ هذهِ الرواية في رواياتنا عن أمير المؤمنين يقول: (إنَّ عُمر ما أراد غيري) أراد قتلي، في أحاديثِ وكلماتِ سيِّد الأوصياء بهذا الموضوع إنَّهُ ما أراد إلَّا قتلي- وقُم على رؤوسهم -على رؤوس هؤلاء- فإن اجتمع خمسةٌ ورضوا رجلاً -أن يكون خليفةً- وأبى واحد فاشدخ رأسه أو اضرب رأسهُ بالسيف، وإن اتّفق أربعةٌ فرضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما، فإن رضي ثلاثةٌ رجلًا منهم وثلاثةٌ رجلاً منهم فحكِّموا عبد الله بن عُمر فأيُّ الفريقين حكم لهُ فليختاروا رجلاً منهم فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عُمر فكونوا مع الَّذين فيهم عبد الرحمن بنُ عوف واقتلوا الباقين إن رغبوا عمَّا اجتمع عليه الناس، ما هذهِ المذبحة؟! هذهِ مجزرة، هذهِ السيرةُ سيرةُ من؟ إذا أراد عُمر أن يسير بسيرةِ رسول الله فإنَّ رسول الله كما يقولون هم ترك الأمر، وهم قالوا جعلهُ شورى، ونُصِّب أبو بكر بتلك الشورى العوراء الَّتي لا هي شورى ولا هم يحزنون، ولكن هم يُسمّونها شورى، فُنصِّب أبو بكر بتلك الشورى العوراء، وأبو بكر عيَّن عُمر تعييناً بالنص والتنصيب من قِبلهِ وهو في حالٍ يُغمى عليه ويفيق لا يدري، والَّذي كتب الكتاب من عند نفسهِ عثمان كما مرَّ علينا، وهذهِ الصورةُ المُحسَّنةُ الجميلة الَّتي نقلوها في كُتبهم، أيَّةُ شورى هذهِ؟! أنفار ستة بهذهِ الطريقة أن تُشدخ الرؤوس وأن تُضرب الرؤوس، يبدو أنَّهُ لو كان هناك منشار كهربائي لقال لصُهيب الرومي استعمل المنشار الكهربائي! وهكذا جاء الخليفةُ عثمان بهذهِ الطريقة عبر شورى هي عبارة عن مُخطَّطٍ لمجزرة، هل هذهِ شورى؟ هل هذا مجلسٌ حقيقيٌّ لانتخابِ خليفة؟ ماذا تقولون أنتم؟! ولكنَّها الغِلظةُ والجفوةُ والقسوةُ الَّتي ما فارقت عُمر بن الخطاب منذُ بدايات حياتهِ إلى آخرِ لحظةٍ، حتَّى بعد موتهِ يريدُ للناسِ أن تُقتل حتَّى بعد موتهِ، هذهِ الجفوةُ والقسوةُ والغِلظةُ هي هي الَّتي كان منهُ ما كان مع الصدِّيقةِ الطاهرة حتَّى قتلوها..!!

فيما تقدَّم من حديثٍ عرضتُ بين أيديكم لقطاتٍ تُحدِّثنا عن طبيعةِ شخصيَّةِ الخليفة عُمر وقد أخذتُ تلك اللقطات من مقاطع زمانيَّة في غاية الأهميَّةِ بالنسبةِ لحياةِ وسيرةِ الخليفةِ عُمر:

- فلقطةٌ هي رزيَّةُ الخميس في أحرجِ لحظةٍ من حياةِ رسول الله ومن حياة الأُمَّة..!!
- ولقطةٌ من سقيفةِ بني ساعدة..!!

عبد الحليم الغِزيّ

- ولقطةٌ من اللحظات الأخيرةِ من حياة الخليفةِ أبي بكر وكيف تمَّ تنصيبُ الخليفةِ عُمر..!!
- ولقطةٌ من الصلاةِ الَّتي صلَّاها واغتيل حينها..!!
- إلى الشورى العُمريَّةِ المشؤومة..!!

أمَّا الآن فسأمرُّ مروراً سريعاً أختارُ بعضاً من اللقطاتِ الَّتي بمجموعها تُشكِّلُ لنا صورةً واضحةً عن شخصيَّة الخليفةِ عُمر، لا شأن لي بحديثِ الصنميين الَّذين يُصنِّمون الخليفة ويرسمون لهُ ما يرسمون من الصور مثلما قلتُ لكم من أنَّني لن أنقل حرفاً واحداً من كتابٍ شيعي كُلُّ هذهِ الكُتب كُتبهم:

الكتابُ الَّذي بين يدي (الطبقاتُ الكُبرى) لمحمَّد بن سعد المعروف بطبقات ابن سعد، المتوفّى سنة 230 للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ 1996 ميلادي، الطبعة الَّتي أعد فهارسها رياض عبد الله عبد الهادي، وهذا المجلَّدُ يشتملُ على الجُزأين الثالث والرابع هذا هو المجلَّد الثاني.

سأنقلُ لكم لقطاتٍ مُختلفةٍ كُلُّ لقطةٍ تحكي لنا جانباً من شخصيَّةِ الخليفة عُمر:

صفحة (142) هناك عنوان: إسلامُ عُمر رحمهُ الله..!!

آخذ هذهِ اللقطة يقولون لهُ: إنَّ ختنك وأختك قد صَبَوَا وتركا دينك الَّذي أنت عليه -هناك من أخبرهُ من عيَّرهُ من أنَّ أختك وزوجها قد تبعا مُحَمَّداً، فماذا ترسمُ لنا هذهِ اللقطة- قال: فمشى عُمر ذامراً -ذامراً يعني مُتذمِّراً مُتأذّياً غاضباً- قال: فمشى عُمر ذامراً حتَّى أتاهما وعندهما رجلٌ من المهاجرين يُقال لهُ خبَّاب، قال: فلمَّا سمع خبَّاب -رجلاً من المهاجرين يعني من الَّذين سيهاجرون بعد ذلك ويذهبون إلى المدينة، لأنَّ الحديث في مكة ولكنَّهُ سيكونُ من المهاجرين في قادم الأيَّام- فلمَّا سمع خبَّاب حِس عُمر توارى في البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذهِ الهينمة الَّتي سمعتها عندكم -يعني ما هذا الصوت ما هذا الكلام؟ لأنَّ خبَّاباً كان يتحدَّثُ معهم بحديث القُرآن- قالوا: وكانوا يقرؤون طه، فقالا: ما عدا حديثاً تحدَّثناه بيننا -نحن ما قلنا شيئاً- قال: فلعلَّكما قد صَبَوتُما -يعني قد تركتما دينكما- قال: فقال له ختنهُ -المراد زوج أختهِ- أرأيت يا عُمر إن كان الحقُّ في غيرِ دينك، قال: فوثب عُمر على ختنهِ فوطأهُ وطأً شديداً -وكان عُمر طويل القامة ضخم الجثة ثقيل الوزن- قال: فوثب عُمر على ختنهِ فوطأهُ وطأً شديداً فجاءت

عبد الحليم الغِزيّ

أختهُ فدفعتهُ عن زوجها فنفحها بيدهِ نفحةً فدمَّى وجهها، إلى آخر الحكاية، لقطةٌ واضحة كُتب التأريخ تُحدِّثنا من أنَّ المسؤول عن تعذيب النساءِ كان عُمر بن الخطاب كان هو المسؤول عن تعذيب الـمُسلمات، وهذا الأمرُ موجودٌ في طوايا كُتب التأريخ، فالَّذي فعلهُ مع أختهِ ما هو بأمرٍ غريب تلك هي طِباعهُ منذُ نشأتهِ الأولى.

وفي نفس الكتاب هذهِ صورةٌ مع الصحابة..!!

قُلتُ قبل قليل من إنَّني سألتقطُ صوراً من هنا ومن هناك تُحدِّثنا عن طبيعةِ شخصيَّةِ الخليفةِ عُمر، صفحة (152) أنَّ عُمر بن الخطاب أُتي بمال -أيَّام خلافتهِ- فجعل يقسمه بين الناس فازدحموا عليه فأقبل سعد بن أبي وقاص يُزاحمُ الناس حتَّى خَلُص إليه -يُزاحمُ الناس يريدُ أن يتقدَّم يعني يضرب الصف، بالنتيجةِ شخصٌ مسؤول له حظوة- فأقبل سعد بن أبي وقاص يُزاحمُ حتَّى خَلُص إليه فعلاهُ عُمر بالدُرَّة وقال: إنَّك أقبلت لا تهابُ سُلطان الله في الأرض فأحببتُ أن أُعلمك أنَّ سُلطان الله لن يهابك، يتحدَّثُ عن نفسهِ هو سلطانُ الله في الأرض! فضرب سعداً بالدُرَّةِ، فعلاه علاه بالدُرَّة، المعنى الـمُتبادر علاه بالدُرَّة أي ضربهُ على رأسهِ أو رُبَّما في موطنٍ آخر من بدنهِ فهذهِ الدُرَّة معه حتَّى في صلاتهِ، كما مرّ علينا قبل قليل من أنَّهُ قبل أن يُكبِّر يلتفت إلى الصف الأول وبيدهِ الدُرَّة حتَّى يقع بها على رؤوس المصلِّين من الصف الأول، وعادةً الَّذين يُصلّون في الصف الأول هم الأكثر احتراماً الأكثر وجاهةً بين الصحابة.

صفحة (155) أنَّ عُمر بن الخطاب دعا بحلاق فحلقه بموسى -يعني جسده حلق جسده، المراد حلق جسده يعني صدرهُ وظهره- فاستشرف لهُ الناس، فقال: أيُّها الناس -استشرف لهُ الناس أي أطلّوا عليه يبدو أنَّهُ كان في مكانٍ يُمكن أن يُنظر إليه- فاستشرف لهُ الناس، فقال: أيُّها الناس إنَّ هذا ليس من السُنَّة -يعني أن تحلق بدنك بالموسى وإنَّما السُنَّةُ أن تُنظِّف شعر بدنك بالنورة- إنَّ هذا ليس من السُنَّة ولكنَّ النورة من النعيم فكرهتها، من النعيم يعني من الرفاهية، هذا هُراء من القول السُنَّةُ هي الَّتي يجبُ أن تُتبّع، على أيِّ حالٍ.

إلى أن يورد بسندهِ محمَّد بن سعد صاحبُ الطبقات: كان الخلفاء لا يتنوّرون -من هم- أبو بكر وعُمر وعثمان -التنوّر أصلاً لإزالةِ شعر العانة أو الشعر بين الإليتين، الشعر الداخلي للجسم، فإنَّ هذهِ المواطن لا يُمكن أن تُنظَّف بالموسى لابُدَّ أن تُنظَّف بالنورة، الخلفاءُ يبدو أنَّ ذوقهم هو هكذا من أنَّهم لا يتنوّرون لا يُنظّفون هذهِ المواطن وإنَّما يبقى

عبد الحليم الغِزيّ

الشعرُ مُزدحماً فيها- كان الخلفاء لا يتنوّرون -من هم هؤلاء الخلفاء- أبو بكر وعُمر وعثمان، هذا في صفحة (155).

هذهِ صور حينما يكون الرجلُ هذا حالهُ من جهةٍ في إزالةِ شعر الصدرِ والظهر يُخالفُ السُنَّة! ومن جهةٍ أخرى المواطنُ الَّتي يكثرُ فيها الشعر وخصوصاً في تلك الأجواء الحارةِ والوسخة، أجواء رمال وأوساخ إلى آخرهِ.

صفحة (163) بسندهِ عن سالم عن ابن عُمر: أنَّ عُمر أمر عُمَّالهُ فكتبوا أموالهم -يعني طلب منهم كشوفات- أنَّ عُمر أمر عُمَّالهُ فكتبوا أموالهم منهم سعد بن أبي وقاص فشاطرهم عُمر أموالهم فأخذ نصفاً وأعطاهم نصفاً، السؤالُ يطرحُ نفسهُ والسؤالُ هذا طرحهُ أمير المؤمنين والروايةُ موجودةٌ في كتابِ (سُليم بن قيس) وبغضِّ النظرِ عن كلامِ أمير المؤمنين هناك سؤالٌ يطرحُ نفسهُ؛ أموالُ هؤلاءِ العُمَّال هي أموالهم؟ فلماذا يُشاطرهم عُمر؟ لماذا يأخذ أموالهم بأيِّ وجهٍ إذا كانت هي أموالهم وقد كسبوها بطريقةٍ صحيحة وبالحلال؟ إذا لم تكن هذهِ الأموالُ أموالهم وإنَّما كسبوها من طريق الرِشا أو من خلالِ سُلطتهم ومنصبهم أو أو، لم يُحصِّلوا على هذهِ الأموال من طريقٍ صحيح فلماذا ترك نصفها عندهم ولماذا أبقاهم في عملهم؟! هُراء في هُراء، ما هذا الهُراء يبقى على طول الخط، لماذا ناصفهم أموالهم؟! سيُرقِّعون لكنَّ القضيَّة واضحة، القضيَّة واضحة.

قُنفذ كان من عُمَّالهِ أيضاً قنفذ الَّذي ضرب الزَّهراء كثيراً لم يُناصفهُ! أمير المؤمنين حين يذكر هذا الأمر كانت دموعهُ تجري على وجههِ ويقول: إنَّما كان هذا من عُمر مُجازاةً لهُ لِمَا فعلهُ مع فَاطِمَة! الروايةُ في كتاب (سُليم بن قيس) الَّذي يُضعِّفهُ كبارُ مراجع الشّيعة بسببِ سوء توفيقهم وبسببِ انطماسِ بصيرتهم وبسببِ الخذلان الَّذي هم فيه..!!

أنَّ عُمر أمر عُمَّاله فكتبوا أموالهم منهم سعد بن أبي وقاص فشاطرهم عُمر أموالهم فأخذ نصفاً وأعطاهم نصفاً، الكلامُ هو الكلام، إذا كانت أموالهم حقيقةً فلا يجوزُ لهُ أن يأخذ نصفاً منها، وإذا لم تكن أموالهم فعليهِ أن يُصادرها جميعاً وأن لا يُبقيهم في مناصبهم، الَّذي يجري في العراق أليس مُشابهاً لهذا؟! الكبارُ من العمائمِ في النَّجف أو من الساسةِ في بغداد يُشاطرون من يُنصِّبونهُ والحكايةُ هي الحكاية!!

في صفحة (164) أهدى أبو موسى الأشعري لامرأة عُمر عاتكة بنت زيد بن عُمر بن نُفيل أهداها طُنفسة أراها تكونُ ذراعاً وشبرا -الطُنفسة يُمكن أن نقول عنها في زماننا

عبد الحليم الغِزيّ

هذهِ سجادةُ الصلاة بهذا الحجم شبيهةٌ بسجادة الصلاة، والطُنفسة في لُغة العرب تُقالُ للسجاد الإيراني، للسجاد الفارسي، الَّذي يؤتى به من بلاد فارس- فدخل عليها عُمر فرآها فقال: أنَّى لكِ هذهِ؟ فقالت: أهداها لي أبو موسى الأشعري، فأخذها عُمر فضربَ بها رأسها حتَّى نَغَضَ رأسها -نَغَضَ رأسها؛ أخذ رأسها يرتجف بشدَّة من شدَّة الضربِ ومن هولهِ، أخذ رأسها يرتجف لم يثبت رأسها في مكانه- فأخذها عُمر -قطعاً أبو موسى الأشعري أهدى زوجة عُمر لا بنيّةٍ سيّئة وإنَّما احتراماً للخليفة عُمر وتقرُّباً إليه، ولكن هذا هو عُمر بن الخطاب- فأخذها عُمر فضربَ بها رأسها حتَّى نَغَض رأسها ثُمَّ قال: عَلَيَّ عَلَيَّ بأبي موسى الأشعري وأتعِبوه -أتعِبوه أي جيئوا بهِ راكضاً من بيتهِ، وادفعوا بهِ أسقطوه على الأرض، وإذا ما قام فأسقطوه مرة ثانية هذا المراد من أتعِبوه، إتيكيت جميل- بعد ذلك تسألون من أين جاءتنا داعش؟! ثُمَّ قال: عَلَيَّ عَلَيَّ بأبي موسى الأشعري وأتعِبوه، قال: فأُتيَ بهِ قد أُتعب وهو يقول: لا تَعجل عَلَيَّ يا أمير المؤمنين -الرجل مُتعب وواضح أنَّ عُمر يريدُ أن يضربهُ فلذلك يقول لهُ لا تعجل عَلَيَّ يا أمير المؤمنين- فقال عُمر: ما يحمِلكَ على أن تهدي لنسائي؟ ثُمَّ أخذها عُمر -أخذ هذهِ الطُنفسة- فضرب بها فوق رأسه وقال: خُذها فلا حاجة لنا فيها، صورٌ جميلةٌ من أخلاق الصحابةِ وأخلاق الصدر الأول، إنَّهُ عصرُ النور كما يقول السيِّد محمَّد باقر الصدر في كتابهِ (فدكٌ في التأريخ) من أنَّهُ ذلك العصر الَّذي كان مُشعَّاً بالحياة القُرآنيَّة! وكان يتحدَّث السيِّد الخوئي في (تفسير البيان) كما مرَّ علينا من أنَّ وجه التأريخ قد بيَّضوه قد ابيض وجه التأريخ..!!

وفي صفحة (170) لا زلتُ أقرأ من الطبقات الكُبرى لابن سعد، صفحة (170) أيضاً بسندهِ: عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم أنَّ عُمر كان يمسحُ بنعليه -يعني حينما يريد أن يمسح يديه مثلاً بعد الطعام بعد الشراب فكان يمسحُ بنعليه- أنَّ عُمر كان يمسحُ بنعليه ويقول: إنَّ مناديل آل عُمر نِعالهم، أنا ما عندي تعليق القضيَّة راجعة إليكم..!!

وبسندٍ آخر: عن السائب بن يزيد قال: رُبَّما تعشّيتُ عند عُمر بن الخطاب فيأكلُ الخبزَ واللحم ثُمَّ يمسحُ يدهُ على قدمهِ، ثُمَّ يقول: هذا منديلُ عُمر وآل عُمر، يمسحُ على قدمهِ إمَّا على رِجلهِ وإمَّا على نعالهِ يعني كان لابساً لنعلهِ، فهذهِ أنواعٌ من المناديل، إمَّا أن يُمسحَ على الأرجل الحافية المُتَّسخة والمُتعرِّقة بسببِ حرارة الحجاز، وإمَّا على نعالٍ رائحتهُ نتنة لأنَّهم ما كانوا يلبسون الجوارب، تُراب، قاذورات وتعرُّق، وأساساً عملية الدباغة

رديئة وصناعة مُتخلِّفة، وكُلُّ الكمالات والمحاسن مُتوفّرة..!! فهذهِ أنواعُ المناديل العُمريَّة..!!

أقرأ ما جاء في صفحة (170) عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم؛ أنَّ عُمر كان يمسح بنعليه ويقول: إنَّ مناديل آلِ عُمر نِعالهم.

وعن السائب بن يزيد قال: رُبَّما تعشّيتُ عند عُمر بن الخطاب فيأكلُ الخبزَ واللحم ثُمَّ يمسحُ يدهُ على قدمهِ ثُمَّ يقول: هذا منديل عُمر وآلِ عُمر، هناك ما هو الأسوأ من الروايات يأتينا في طوايا الحلقة.

وهذا هو المجلَّد الرابعُ من نفس الكتاب (الطبقات الكُبرى) من نفس الطبعة، من نفس المواصفات الَّتي أشرتُ إليها قبل قليل، هذا هو المجلَّد الرابع الَّذي يشتملُ على الجُزأين السابع والثامن، صفحة (382) بسندهِ: أخبرنا عليُّ بن زيد أنَّ عاتكة بنت زيد كانت تحت عبد الله بن أبي بكر فمات عنها واشترط عليها أن لا تُزوَّج بعده فتبتَّلت -تبتّلت أي امتنعت عن قبول الزواج- وجعلت لا تُزوَّج، وجعل الرجالُ يخطبونها وجعلت تأبى -ترفض- فقال عُمر لوليها: اذكرني لها، فذكرهُ لها فأبت عُمر أيضاً، فقال عُمر: زوّجنيها -حتَّى لو لم تكن راضية- فزوَّجه إيَّاها -هل يصحُ هذا الزواج؟ على أيِّ حال- فقال عمر: زوّجنيها، فزوَّجهُ إيَّاها، فأتاها عُمر فدخل عليها فعاركها -يعني بالقُوَّة- فعاركها حتَّى غلبها على نفسها فنكحها، اغتصاب يعني! فلمَّا فرِغ قال: أفٍ أفٍ أفٍ -أفَّف بها- ثُمَّ خرجَ من عندها وتركها لا يأتيها فأرسلت إليهِ مولاةً لها أن تعال فإنّي سأتهيّأ لك، فماذا تصنع تزوّجها بالقُوَّة واغتصبها فماذا تصنع ثُمَّ هجرها، صورةٌ جميلة من حياة الصحابةِ الأجلَّاء! وهذهِ كُتب القوم ما هي بكُتبنا، هذا الحديث لم يُنقل عن آلِ مُحَمَّد ولم يأتي في كُتبنا الشّيعيَّة، مثلما قلتُ لكم في أول الحلقةِ من أنَّني لن أذكر حرفاً واحداً ولا أقل من حرف في هذهِ الحلقة من كتابٍ شيعي، هذهِ كُتبهم ومصادرهم الأصلية.
ومن الطبقات الكُبرى لمحمَّد بن سعد المتوفّى سنة 230 للهجرة آخذكم إلى (سُنن ابن ماجة) وهو من صحاحهم ومن جوامعهم الحديثية الـمُهمَّةِ الَّتي تقعُ في الدرجة الأولى بعد البُخاري ومُسلم..!!

سُنن ابن ماجة/ المتوفّى سنة 275 للهجرة/ المجلَّد الثاني/ دار الكُتب العلمية/ الطبعة الثانية/ 2009 ميلادي/ تحقيق محمود محمَّد محمود حسن نصَّار/ صفحة (485) رقم الحديث (1986) بسندهِ: عن الأشعثِ بن قيس -وهو من شيوخ العرب وشخصيَّةٌ مُرتدَّةٌ

عبد الحليم الغِزيّ

مُنافقةٌ قصتهُ طويلة ولكنَّهُ من أقطابهم- عن الأشعث بنِ قيس قالَ: ضِفتُ عُمر ليلةً -كان ضيفاً عند عُمر- فلمَّا كان في جوف الليل قام إلى امرأتهِ يضربها -منتصف الليل، لماذا لا تدري! الناس نيام وزوجتهُ أيضاً نائمة- ضِفتُ عُمر ليلةً فلمَّا كان في جوف الليل قام إلى امرأتهِ يضربها فحجزتُ بينهما -هنا تدخَّل الأشعث، يبدو أنَّ القضيَّة صارت كبيرةً جدَّاً مِمَّا حدى بالضيف أن يدخل إلى داخل البيت، فليس من المعقولِ أنَّ الأشعث بن قيس كان نائماً في نفس المكان الَّذي نام فيهِ عُمر وتنام فيهِ زوجتهُ أيضاً، وليس من المعقولِ أنَّ الأشعث كان نائماً مع عُمر وزوجة عُمر في مكانٍ آخر وبعد ذلك يستيقظ عُمر ويذهب إلى ضربها فلابُدَّ أن يكون عُمر نائماً مع زوجتهِ في مكان والأشعث في مكان آخر، ولكن لأنَّ القضيَّة صارت كبيرة دفعت بالضيف أن يدخل إلى داخل الدار كي يحجز بينهما- هذا هو المنطق هكذا يقول: ضِفتُ عُمر ليلةً فلمَّا كان في جوفِ الليل قام إلى امرأتهِ يضربها فحجزتُ بينهما فلمَّا آوى إلى فراشهِ -يعني بعد ذلك- قال لي: يا أشعث، احفظ عنّي شيئاً سمعتهُ عن رسول الله -الحُكمُ إليكم- قال لي: يا أشعث، احفظ عنّي شيئاً سمعتهُ عن رسول الله: لا يُسأل الرجل فيما يضربُ امرأته -يبدو أنَّ الأشعث كان يريدُ أن يسأل- ولا تنم إلَّا على وتر -الوتر صلاة النافلة- ونسيتُ الثالثة، الثالثة نسيها الخليفة!

هذا يُذكِّرني بحادثةٍ تُنقل عن جحا الملا ناصرُ الدين، يُقال من أنَّهُ شخصيَّةٌ حقيقيَّةٌ في بلاد التُرك، في كُلِّ الآداب العالمية هناك شخصياتٌ شبيهةٌ بجحا، على أيِّ حالٍ، فيُقال إنَّ جحا كان قاضياً وكان يجلسُ في المسجد، فاجتمع الناس حوله فقالوا: حدِّثنا بحديثٍ عن رسول الله، فقال: إنِّي أُحدِّث عن عكرمة من أنَّ النَّبي قال: للمؤمنِ خصلتان وسكت جحا، فقيل لهُ: سكتّ يا ملا ناصر الدين حدِّثنا!! قال: حدَّثتكم فقلتُ: قال رسول الله وأنا أنقل الحديث عن عكرمة، حدَّثني عكرمة بسندٍ عن عكرمة من أنَّ رسول الله قال للمؤمن خصلتان، قالوا ما هُما؟ قال: وحدة نساها عكرمة ووحدة آنا نسيتها.

فلمَّا آوى إلى فراشهِ قال لي: يا أشعث، احفظ عنّي شيئاً سمعتهُ عن رسول الله: لا يُسألُ الرجلُ فيما يضرب امرأته، ولا تنم إلَّا على وتر ونسيتُ الثالثة، دقَّةٌ في نقل الأحاديث وأمانةٌ علميَّةٌ رائعة، فلم يُضف شيئاً على الَّذي كان يذكرهُ من حديثِ رسول الله بحسبِ ما يقول الخليفةُ عُمر.

هذا الحديثُ نفسهُ، هذا الكتاب إنَّه (سُنن ابن أبي داوود) هو من صِحاحهم أيضاً، وأبو داوود كان مُعاصراً لابن ماجة توفّيا في سنةٍ واحدة، ابن ماجة توفّي سنة 275 للهجرة،

وأبو داوود توفّي سنة 275 للهجرة، وهذهِ الطبعةُ طبعةُ دار إحياء التراث العربي/ الجُزء الثاني/ الطبعةُ الأولى/ 2000 ميلادي/ صفحة (357) رقم الحديث (2147) الباب بابٌ في ضرب النساء، الحديث هو الحديث: عن الأشعث بن قيس عن عُمر بن الخطاب عن النَّبي قال: لا يُسألُ الرجل فيما ضرب امرأته، وبقيَّة الكلام انعلس، هكذا تجري الأمور ما أنا ذكرتُ لكم قبل قليل قصة جحا! ما هي هي نفس القصة، هذهِ هي الكوميديا السوداء، واللهِ ما أصبحنا ندري كوميديا سوداء، بيضاء، برتقالية، بنفسجية، ما أصبحنا ندري، ضعنا ما بين المؤسَّسةِ الدِّينيَّة السُنيَّة والمؤسَّسة الدِّينيَّة الشّيعيَّة! فهذا الحديثُ هو الحديث، علسوا كُلَّ القضيَّة وهُما في عصرٍ واحد يعيشان في عصرٍ واحد.

(تأريخ الطبري) الجُزء الثاني، الطبعة التي تحدّثتُ عنها قبل قليل، صفحة (739) الفصل الَّذي عنوانهُ (ذكرُ أسماءِ ولدهِ ونسائهِ) الحديثُ عن الخليفةِ عُمر، في أحداثِ السنةِ الثالثة والعشرين: وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر -من الَّذي خطب؟ عُمر أيَّام خلافتهِ خطب أم كلثوم بنت أبي بكر- وخطب أم كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرةٌ وأرسل فيها إلى عائشة -يطلبُ من عائشة أن تزوّجهُ أختها أم كلثوم وكانت صغيرة- فقالت: الأمرُ إليك -عائشة تقول- الأمرُ إليك، فقالت أم كلثوم: لا حاجة لي فيه، فقالت لها عائشة: ترغبين عن أمير المؤمنين؟ قالت: نعم، إنَّهُ خشنُ العيش شديدٌ على النساء -إنَّهُ خشنُ العيش، إذا كان لا يُنظِّفُ نفسهُ بالنورة! وإذا كان نعالهُ منديلهُ! وإذا كان وإذا كان التفاصيل الَّتي مرَّت- إنَّهُ خشنُ العيش شديدٌ على النساء، فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص -لأنَّ عمرو بن العاص كان داهيةً، كان خفيف اللسان- فأرسلت عائشةُ إلى عمرو بن العاص فأخبرتهُ، فقال: أكفيكِ -أنا سأتحدَّث مع عُمر بن الخطاب بحيث أقنعهُ أن يُعرض عن هذا الأمر- فقال: أكفيكِ، فأتى عُمر فقال: يا أمير المؤمنين، بلغني خبر أُعيذكَ بالله منه -شيطان! لاحظوا الطريقة الَّتي يتحدَّثُ بها- بلغني خبر أُعيذكَ بالله منه، قال: وما هو؟ قال: خطبتَ أمَّ كلثوم بنت أبي بكر؟ قال: نعم، أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني -هذا كلام عُمر مع عمرو بن العاص- يا أمير المؤمنين بلغني خبر أُعيذكَ بالله منه قال: وما هو؟ قال: خطبت أمَّ كلثوم بنت أبي بكر؟ قال: نعم، أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني، لماذا تقول أُعيذكَ بالله من ذلك؟ قال: لا واحدة، ولكنَّها حَدَثَةٌ نشأت تحت كنفِ أم المؤمنين في لينٍ ورفق وفيك غِلظة ونحنُ نهابك وما نقدرُ أن نردّك عن خُلقٍ من أخلاقك، فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها كُنت قد خلَّفت أبا بكرٍ في ولدهِ بغيرِ ما يحقُّ عليك -عمرو بن العاص يحسب حساب لأبي بكر ولبناتهِ! ولكن أين كانوا عن

عبد الحليم الغِزيّ

بنتِ رسول الله؟! على أيِّ حال- فكيف بها إن خالفتك في شيءٍ فسطوت بها كنت قد خلَّفت أبا بكرٍ في ولدهِ بغيرِ ما يحقُّ عليك، قال: فكيف بعائشة وقد كلَّمتها -عُمر يقول- قال: أنا لك بها، إلى بقيَّة كلامهِ.

وفي نفس الصفحة: وخطب -عُمر خطب- أمَّ أبان بنت عُتبة بن ربيعة فكرهتهُ، وقالت: يُغلقُ بابه ويمنعُ خيره ويدخلُ عابساً ويخرجُ عابساً، هذهِ هي أخلاقُ أمير المؤمنين أخلاقُ الفاروق، هكذا تصفهُ النساء، فحين خطبها كرهتهُ هذهِ المرأة رفضت وقالت: يُغلقُ بابه ويمنعُ خيره ويدخلُ عابساً ويخرجُ عابساً فماذا أصنعُ بهِ؟!

هذا ما جاء في تأريخ الطبري إنَّها لقطات، الحديثُ كثيرٌ كثيرٌ في هذهِ الاتِّجاهات واللقطاتُ كثيرة، لكنَّني ماذا أصنعُ مع الوقت، هذا هو تأريخ الطبري لمحمَّد بن جرير الطبري المتوفّى سنة 310.

ومن الطبري إلى كتابٍ معروفٍ جدّاً إلى (السُنن الكُبرى) للبيهقي، المتوفّى سنة (458) السُنن الكُبرى من جوامعهم الحديثية المعروفة، إنَّهُ لأبي بكرٍ البيهقي، المتوفّى سنة (458) للهجرة، الجُزء الأول، طبعةُ الفاروق الحديثة للطباعةِ والنشر، صفحة (111) باب ما ورد في الاستنجاءِ بالتراب: عن أبي إسحاق عن مولى عُمر يسار قال: كان عُمر رضي اللَّه عنه، هذا خادمهُ، يسار بنُ نُمير يقول والَّذي كان خادماً لعُمر: كان عمر رضي اللَّه عنه إذا بال قال: ناولني شيئاً أستنجي به، قال: فأناولهُ العود والحجر أو يأتي حائطاً يتمسَّحُ بهِ أو يمسّ الأرض -يعني يمسّ الأرض بذَكرهِ- ولم يكن يغسلهُ وهذا أصحُّ ما رُوي في هذا الباب وأعلاه، إنَّني أقرأ من السُنن الكُبرى للبيهقي، الطريقةُ الَّتي كان يتنظَّفُ بها الخليفةُ عُمر.
أقرأ الحديث مرَّةً أخرى وأضيفوا هذا الحديث إلى الأحاديث السابقة هذهِ صورٌ ولقطاتٌ تُحدِّثنا عن طبيعةِ شخصيَّةِ الخليفةِ عُمر، فعن يسار خادم عُمر يقول: من أنَّهُ إذا بال قال: ناولني شيئاً أستنجي به، قال: فأناولهُ العود والحجر أو يأتي حائطاً يتمسَّحُ به أو يمسّ الأرض ولم يكن يغسلهُ -هو لا يستعمل الماء- وهذا أصحُّ ما رُوي في هذا الباب وأعلاه، هذا السُنن الكُبرى للبيهقي المتوفّى 458.

(الكاملُ في التأريخ) لابن الأثير، المتوفّى سنة 630 للهجرة، الجُزء الأول، طبعةُ دار الكُتب العلميَّة، الطبعةُ الرابعة، 2006 ميلادي، صفحة (602) قالت أم عبد الله بنتُ أبي حثمة وكانت زوج عامر بن ربيعة: إنَّا لنرحلُ إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامرُ لبعضِ

عبد الحليم الغِزيّ

حاجتهِ -يُهاجرون إلى الحبشة فراراً من قريش ومن عُمر وأمثال عُمر- قالت أم عبد الله بنتُ أبي حثمة وكانت زوج عامر بن ربيعة: إنَّا لنرحلُ إلى أرض الحبشة -في بداية البعثة- وقد ذهب عامرُ لبعضِ حاجته إذ أقبل عُمر وهو على شِركهِ -حينما كان مُشركاً- حتَّى وقف عَليّ
-وقف على أم عبد الله- وكُنَّا نلقى منهُ البلاء أذىً وشدَّةً، فقال: أتنطلقون يا أم عبد الله؟ قال، قلتُ: نعم والله لنخرجنَّ في أرض الله فقد آذيتمونا وقهرتمونا حتَّى يجعل الله لنا فرجا، قالت، فقال: صحبكم الله، ورأيتُ لهُ رقَّةً وحُزنا، قالت: فلمَّا عاد عامر أخبرتهُ وقُلتُ لهُ: لو رأيت عُمر ورقَّتهُ وحُزنهُ علينا، قال: أَطمعتِ في إسلامهِ -أنتِ رأيتيهِ هكذا أطمعتِ في إسلامهِ تتوقعين أن يكون مُسلماً- قلتُ: نعم، فقال: لا يُسلِم -عُمر- حتَّى يُسلِم حمارُ الخطاب -فقال لا يُسلم لأنَّ هذهِ الصورة كانت صورةً واضحة- فقال: لا يُسلِمُ حتَّى يُسلِم حمارُ الخطاب لِمَا كان يرى من غلظتهِ وشدَّتهِ على المسلمين -لِما كان يرى أو لِما كان يُرى يراه الجميع- من غلظتهِ وشدَّتهِ على المسلمين فهداهُ الله تعالى بعد ذلك.
وأيضاً يُورد في نفس الصفحة ما جرى بينهُ وبين أختهِ وزوج أخته، الحكايةُ الَّتي قرأتها عليكم قبل قليل من الطبقات الكُبرى يُوردها أيضاً ابن الأثير في صفحة (602) فقامت إليهِ أختهُ لتكفّهُ -لأنَّهُ كما يقول ابن الأثير-وبطش بختنهِ سعيد بن زيد فقامت إليهِ أختهُ لتكفّهُ -فقامت إليه أخته قامت إلى عُمر- لتكفّهُ فضربها فشجّها، إلى أن يقول: ولَمَّا رأى عُمر ما بأختهِ من الدم ندم عُمر، بحسبِ ما ينقل ابن الأثير في الجُزء الأول من كتاب الكامل.

وهذا الجُزء الثاني من نفس الكتاب من كتاب الكامل، صفحة (450) نفس الأحاديث الَّتي مرَّت بخصوص خطبةِ عُمر لأم كلثوم بنت أبي بكر وما قالتهُ عنه: لا حاجة لي فيه إنَّهُ خشنُ العيش شديدٌ على النساء، صفحة (450) من الجُزء الثاني من كتاب الكامل.

وما قالتهُ أيضاً أم أبان بنت عتبة: وقالت يُغلقُ بابه ويمنعُ خيره ويدخلُ عابساً ويخرجُ عابساً.

وجاء في صفحة (461) ما نقلهُ الطبري في تأريخهِ في مسألةِ قتل أصحابِ الشورى من الصحابةِ الَّذين اختارهم وأمر صُهيباً أن يضرب رؤوسهم بالسيف، بحسب التفاصيل والكلام الَّذي مرَّ ذكرهُ في تأريخ الطبري.

عبد الحليم الغِزيّ

هذه لقطاتٌ جاءت في كتاب الكامل في التأريخ وإنَّما اخترت كتاب الكامل فهو يأتي في المنزلةِ عند المتخصِّصين في التأريخ بعد الطبري، مصدران رئيسان مُهمَّان، هناك كُتبٌ كثيرةٌ في التأريخ أنا لا أستطيعُ أن آتي بكُلِّ المصادر وإنَّما أحاولُ أن ألتقط لقطةً من هنا ولقطةً من هناك.

هذا هو (فتحُ الباري) من أشهرِ شروحِ (صحيح البُخاري) البخاريُّ توفّي سنة 256 للهجرة، وهذا فتحُ الباري لابن حجر العسقلاني المتوفّى سنة 852 للهجرة، هو من أشهر ومن أهمِّ شروحِ (صحيح البُخاري) الجُزء السابع/ طبعة دار إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الرابعة/ 1988 ميلادي/ في صفحة (360) وهو ينقلُ هذا الحديث من أحاديثِ صحيح البُخاري، بسندهِ: عن طارق بن عبد الرحمن قال: انطلقتُ حاجَّاً فمررتُ بقومٍ يُصلّون قلتُ: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذهِ الشجرة حيثُ بايع رسول الله بيعة الرضوان، فأتيتُ سعيد بن المُسيَّب فأخبرتهُ فقال سعيدٌ: حدَّثني أبي أنَّهُ كان فيمن بايع رسول الله تحت الشجرة، لستُ بصدد الحديثِ عن بيعة الرضوان ولكنَّ المسلمين كانوا يُصلّون عند هذهِ الشجرة عند شجرةِ بيعة الرضوان الَّتي وقف عندها رسول الله وجلس عندها رسول الله وكانت عندها بيعةُ الرضوان، فكان المسلمون يتبرَّكون بها.

صفحة (361) بإسنادٍ صحيح عن نافع -هذا سندٌ صحيح بحسبهم بحسبِ ابن حجر العسقلاني الشافعي- بإسنادٍ صحيح عن نافع أنَّ عُمر بلغهُ أنَّ قوماً يأتون الشجرة -هذهِ شجرةُ رسول الله- فيُصلّون عندها فتوعّدهم ثُمَّ أمر بقطعها فقُطعت، يعني ما سلمت منهُ لا شجرة ولا غير شجرة!!

بإسنادٍ صحيح -صفحة (361) من الجُزء السابع من (فتح الباري في شرحِ صحيح البُخاري) لابن حجر العسقلاني- أنَّ عُمر بلغهُ أنَّ قوماً يأتون الشجرة -شجرة بيعة الرضوان- فيُصلّون عندها فتوعَّدهم -توعَّدهم أي هدَّدهم- ثُمَّ أمر بقطعها فقُطعت، يُذكّرني هذا بأراكةِ فَاطِمَة الَّتي قطعوها، قطعها الخليفةُ أبو بكر وصاحبهُ عُمر بن الخطاب، أراكةُ فَاطِمَة الَّتي كانت تستظلُّ بها قطعوها فما أرادوا لفَاطِمَة أن تستظلّ بتلك الأراكة ولذا صنع لها أمير المؤمنين بيت الأحزان التفاصيلُ الَّتي وردت في رواياتنا وأحاديثنا لا أريدُ أن أقف عندها طويلاً حديثنا في لقطاتٍ متنوّعةٍ من سيرةِ الخليفةِ عُمر، حتَّى شجرةُ رسول الله لم تسلم من الخليفةِ عُمر.

عبد الحليم الغِزيّ

الكتابُ الَّذي بين يدي هو المجلَّدُ الثاني من الموسوعةِ الحديثيَّةِ السُنيَّةِ المعروفة (كنز العُمَّال في سُنن الأقوالِ والأفعال) للمُتقي الهندي، المتوفّى سنة 975 للهجرة، المجلَّد الثاني المشتملِ على الجُزأين الثالث والرابع/ تحقيق محمود عُمر الدمياطي/ منشورات دار الكُتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الثانية/ 2004 ميلادي/ صفحة (58) من الجُزء الرابع/ رقم الحديث (9906) عن أنس بن مالك: أنَّ أعرابياً جاء بإبلٍ لهُ يبيعها فأتاهُ عُمر يُساومهُ -باعتبار أنَّ عُمر كان يعملُ دلَّالاً في بيع الحيوانات في بيع الحميرِ والإبلِ وسائر الحيوانات الأخرى- أنَّ أعرابياً جاء بإبلٍ لهُ يبيعها فأتاهُ عُمر يساومهُ فجعل عُمر ينخسُ بعيراً بعيرا -النخس هو أنَّهُ يضربُ البعير بشدَّة وكأنَّهُ يطعنهُ بعصاه يضربهُ بشدَّة هذا هو النخس- يضربهُ برجله ليبعث البعير لينظرُ كيف فؤادهُ -كيف فؤادهُ كيف قُوّتهُ- فجعل الأعرابيُّ يقول: خلِّ إبلي لا أبا لك -ماذا تريد أنت تضربُ إبلي برجلك وبعصاك ماذا تريد، فإمَّا ينخسهُ بعصاه وإمَّا ينخسهُ برجلهِ والنخسُ بالعصا ولكن رُبَّما كان ينخسهُ برجله أيضاً- فجعل عُمر لا ينهاهُ قولُ الأعرابي أن يفعل ذلك ببعيرٍ بعير - صاحب المال لا يرضى وعُمر مُستمر في ضرب الحيوانات- فقال الأعرابي لعُمر: إنِّي لأظنك رجل سُوء أو رجل سَوء، إنِّي لأظنّك رجل سُوء، فلمَّا فَرِغ منها اشتراها -عُمر اشترى- فقال: سُقها وخذ أثمانها، فقال الأعرابي: حتَّى أضع عنها أحلاسها وأقتابها - الأحلاس والأقتاب ما يُوضع على ظهور الجمال والنياق كي يسهلُ ركوبها- فقال عُمر: اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها، فقال الأعرابي: أشهدُ أنَّك رجل سُوء، فبينما هما يتنازعان إذ أقبل عليٌّ فقال عُمر: ترضى بهذا الرجل بيني وبينك؟ فقال الأعرابي: نعم، فقصَّا على عليٍّ قصّتهما، فقال عليٌّ: يا أمير المؤمنين، إن كُنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهي لك كما اشترطت وإلَّا فإنَّ الرجل يُزيِّنُ سلعتهُ بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها فساقها الأعرابيُّ فدفع إليهِ عُمر الثمن، يعني حتَّى الحيوانات لم تنجو من ضربهِ ونخسهِ.

صفحة (59) الحديث (9911) هذهِ القسوة والشِدَّة والمُبالغة في الأمور كانت من الصفات الواضحةِ في شخصيَّةِ عُمر، الحديث (9911) عن نافع وهو يتحدَّثُ عن ابنِ عُمر بن الخطاب: أنَّ ابن عُمر بن الخطاب كان إذا أراد أن يشتري جاريةً فواطئهم على ثمنٍ وضع يدهُ على عجزها وبطنها وقُبُلها وكشف عن ساقها، يعني هذهِ الحالة من المُبالغة جاءت من تلكم الحالات السابقة، هذهِ اللقطة أخذتها من المجلَّد الثاني من كنز العُمَّال.

عبد الحليم الغِزيّ

وهذا المجلَّد الرابع الَّذي يشتملُ على الجُزء السابعِ والثامن، صفحة (298) من الجُزء الثامن، تحت عنوان: (صومُ رجب) رقم الحديث (24575) عن خَرَشَة بنِ الحُر قال: رأيتُ عُمر بن الخطاب يضربُ أكُفَّ الرجال في صومِ رجب حتَّى يضعوها في الطعام - يُجبرُ الصحابة أن يُفطروا في شهرِ رجب، يضربهم بالعصا على أيديهم، واللهِ يُذكِّرني هذا بالَّذي كان يفعلهُ معنا أزلامُ صدَّام في سجن أبي غريب حينما كُنَّا في شهرِ رمضان فكانوا يضربوننا ويُجبروننا على الإفطار، هذا كان في أيَّام أحمد حسن البكر أو في الأيَّام الأولى أيضاً لرئاسة صدَّام حسين سنة 1979 ميلادي- رأيتُ عُمر بن الخطاب يضربُ أكُفَّ الرجال في صومِ رجب حتَّى يضعوها في الطعام، فيقول: رجبٌ وما رجب! -رجب هو شهرُ أمير المؤمنين، لا أريدُ أن أخوض في هذهِ الجهة- فيقولُ: رجبٌ وما رجب! إنَّما رجبٌ شهرٌ كانت تُعظِّمهُ الجاهليَّةُ فلمَّا جاء الإسلامُ تُرِك، بينما الروايات موجودةٌ عندهم (في الجنَّةِ قصرٌ لصُوَّامِ رجب)، (في الجنَّةِ قصرٌ لا يدخلهُ إلَّا صُوَّامُ رجب) أنا أقرأ من نفس الكتاب الضربُ في جميعِ الاتِّجاهات، قطعٌ للأشجار! ضربٌ للحيوانات! ضربٌ للنساء! ضربٌ للصحابةِ الصائمين! ضربٌ للرجالِ الَّذين يُصلّون وراءهُ في الصف الأول! الضربُ في جميع الاتِّجاهات.

هناك أحاديث كثيرة تتحدَّثُ عن ضربهِ لتميم الداري لأنَّهُ كان يُصلِّي صلاة النافلة بعد صلاة العصر وقال لهُ: هذهِ الصلاةُ كُنَّا نُصلِّيها أيَّام رسول الله! ضربهُ للمُنكدر وهو من الصحابةِ أيضاً! كان الصحابةُ يخافون أن يُصلّوا النوافل لأنَّ عُمر كان يضربهم على رؤوسهم! الرواياتُ عن أبي سعيدٍ الخُدري وعن غيرهِ وعن أبي هريرة، ولطالَما ضربَ أبا هريرة لأنَّهُ كان يُحدِّثُ بالحديث، وأحرق أحاديث رسول الله، وأمر عمرو بن العاص أن يحرق مكتبة الاسكندرية من أكبر المكتباتِ في العالم في ذلك الوقت! إحراقٌ وضربٌ وقتلٌ في جميع الاتِّجاهات، هذهِ هي سيرةُ الخليفة عُمر، هذهِ الصورُ الموجودةُ في الكواليس الَّتي لا تُعرضُ على الناس وإنَّما تُعرضُ صورٌ أخرى مُزيَّنةٌ مُجمَّلةٌ، هذا هو المجلَّد الرابع من (كنز العُمَّال).

وهذا المجلَّد السادس الَّذي يشتملُ على الجُزء الحادي عشر والثاني عشر، في صفحة (279) من الجُزء الثاني عشر، في صفحة (279) رقم الحديث (35923) هذهِ الأحاديث مرَّت علينا في (الطبقات الكُبرى لابنِ سعد) عن عاصم بن عبيد الله بن عاصم: أنَّ عُمر كان يمسحُ بنعليه ويقول: إنَّ مناديل آل عُمر نعالهم.

الحديث (35924) عن السائب بن يزيد قال: رُبَّما تعشّيتُ عند عُمر بن الخطاب فيأكلُ الخبز واللحم ثُمَّ يمسحُ يدهُ على قدمهِ ثُمَّ يقول: هذا منديلُ عُمر وآلِ عُمر.

الحديث (35925) عن أنس قال: كان أحبُّ الطعامِ إلى عُمر الثُّفل وأحبُّ الشرابِ إليهِ النبيذ، النبيذ هو الخمر ولكنَّهم حين يُفسِّرون النبيذ هنا يقصدون الماء الَّذي نُبذ فيه التمر، لا أريد أن أخوض في هذهِ القضيَّة وإلَّا النبيذ هو النبيذ، ولقد شربِ بعض الناس من أتاوتهِ فثملوا وسَكُروا وهذهِ الوقائعُ ذُكرت في الكُتب ولقد أقام الحدَّ على رجلٍ شربِ من إنائهِ فلماذا أقام الحدَّ عليه؟ هذهِ المعاني وردت في كُتب التأريخ وفي كُتب الحديث، هذهِ المعاني وردت في كُتب التأريخ وفي كُتب الحديث ولا أريدُ أن أقف عندها طويلاً.

أنس يقول: كان أحبُّ الطعامِ إلى عُمر الثُّفل وأحبُّ الشرابِ إليه النبيذ -الثُّفل رُبَّما قيل هو الثريد ولكن المراد من الثُّفل هو الطعامُ الدسم، الطعامُ الَّذي فيهِ ما فيهِ من الخثارةِ وهو الطعامُ الثقيل- كان أحبُّ الطعامِ إلى عُمر الثُّفل وأحبُّ الشرابِ إليه النبيذ.

في صفحة (282) رقم الحديث (35944) عن ثابت قال: أكل الجارود -شخصيَّةٌ معروفةٌ- أكل الجارود عند عُمر بن الخطاب فلمَّا فَرِغ قال: يا جارية -الجارود قال- يا جارية، هلُمّي الدستار -الدستار يعني المنديل يريد أن يمسح يده مثلما يفعل الناس- يعني المنديل يمسحُ يده -فماذا قال لهُ عُمر؟ التفتوا رجاءً- فقال عُمر: امسح يدك بأستك أو ذر، الأست فتحةُ الدبر أو المخرج قد يُعبَّر عن الدُبر بشكلٍ عام بالأست، ولكن إذا أردنا أن ننظر إلى المعنى الدقيق لغوياً فإنَّ الأست فتحةُ الدبر هذا نوعٌ آخر أيضاً من المناديل.

أقرأ الرواية مرَّةً أخرى صفحة (282) من الجُزء الثاني عشر من (كنز العُمَّال) رقم الحديث (35944) عن ثابت قال: أكل الجارود عند عُمر بن الخطاب فلمَّا فَرِغ قالَ: يا جارية، هلُمّي الدستار، يعني المنديل يمسح يده، فقال عُمر: امسح يدك بأستك أو ذر، هذا هو المجلَّد السادس.

ومن المجلَّد السادس إلى المجلَّد الثامن من (كنز العُمَّال) للمتّقي الهندي، المتوفّى سنة 975 للهجرة.

المجلَّد الثامن من (كنز العُمَّال) للمتّقي الهندي والَّذي يشتملُ على الجُزأين الخامس عشر والسادس عشر وها أنَّي أقرأُ عليكم من الجُزء الخامس عشر، صفحة (308) باب عنوانهُ (النياحة) رقم الحديث (42898) عن عَمر بن دينار قال: لَمَّا مات خالد بن الوليد اجتمع

عبد الحليم الغِزيّ

في بيتِ ميمونة -وميمونةُ من نساء النَّبي- لَمَّا مات خالد بن الوليد اجتمع في بيتِ ميمونة نساءٌ يبكين فجاء عُمر ومعهُ ابن عباس ومعهُ الدُرَّة -بيدهِ العصا- فقال: يا عبد الله ادخل على أمِّ المؤمنين فأمرها فلتحتجب -قال لعبد الله بن عباس- ادخل على أمِّ المؤمنين -على السيِّدة ميمونة- فأمرها فلتحتجب وأخرجهن عَلَيَّ -أخرج هؤلاء النسوة اللاتي يبكين- فجعل يُخرجهن عليه وهو يضربهن بالدُرَّة -لماذا؟ لأنَّهن اجتمعن يبكين على خالد بن الوليد- فسقط خمارُ امرأةٍ منهن -سقط حجابها- فقالوا: يا أمير المؤمنين، خمارها خمارها، فقال: دعوها فلا حُرمة لها، وكان يُعجَبُ من قولهِ لا حُرمة لها، كان الَّذين يسمعون هذا القول يتعجَّبون من قولهِ من أنَّ هذهِ المرأة لا حُرمة لها حتَّى وإن سقط حجابها، هذا الحديث (42898) صفحة (308) الجُزء الخامس عشر كنزُ العُمَّال.

صفحة (309) رقم الحديث (42899) عن نصر بن أبي عاصم أنَّ عُمر سَمِع نُواحةً بالمدينةِ ليلاً -نياحة- فأتاها فدخل عليها ففرَّق النساء -من دون استئذان- ففرَّق النساء فأدرك النائحة فجعل يضربها بالدُرَّة فوقع خمارها، فقالوا: شعرها يا أمير المؤمنين -أنت تضربها وشعرها قد انكشف- فقال: أجل فلا حُرمة لها، حتَّى لو كان ذلك.

ضرب ضرب في جميع الاتِّجاهات، سأقرأ عليكم في الحلقة القادمة مقطعاً من الخطبة الشقشقيَّة تذكَّروا هذهِ المعاني حين سأقرأ عليكم مقطعاً من الخطبة الشقشقيَّة يتحدَّثُ فيها أمير المؤمنين عن خلافة عُمر بن الخطاب.

نفس الصفحة (309) رقم الحديث (42902) عن سعيد بن الـمُسيَّب قال: لَمَّا توفّي أبو بكر أقامت عائشةُ عليهِ النوح، فبلغ عُمر فنهاها عن النوحِ على أبي بكر، فأبَين أن ينتهين، هذهِ عائشة الَّتي أقامت المجلس، سعيد بن الـمُسيَّب يقول: لَمَّا توفّي أبو بكر أقامت عائشةُ عليهِ النوح، فبلغ عُمر فنهاها عن النوح على أبي بكر فأبَين أن ينتهين، فقال لهشام بن الوليد -هشام بن الوليد كان جلوازاً عند عُمر بن الخطاب- فقال لهشام بن الوليد: أخرج إليَّ ابنة أبي قحافة -فهل المراد عائشة أو المراد أُمُّ فروة، لأنَّهُ في وقائع أخرى هو ضربَ أُمَّ فروة ولكن لا نستطيع أن نُميِّز هنا، فهل ضرب عائشة أو أنَّ المراد هنا من بنتِ أبي قحافة هي أُمّ فروة، أُمّ فروة شقيقةُ أبي بكر يعني تكون عمَّةً لعائشة- فعلاها بالدُرَّة ضربات فتفرَّق النوائحُ حين سمعن ذلك، ويبدو من القرائن أنَّها عائشة لأنَّ البقيَّة خفن، في البدايةِ رفضن ولكن

عبد الحليم الغِزيّ

لَمَّا رأين أنَّ الضرب صار على عائشة ففررن من المكان، رُبَّما أقول ورُبَّما أُمُّ فروة لأنَّ أُمّ فروة هي الأخرى قد تعرَّضت لضربٍ شديدٍ من الخليفةِ عُمر.

ويأتينا بعض المراجع ويقول الخلفاء لا يضربون النساء وإنَّ وجداني لا يقبلُ ذلك..!!

والبعض الآخر يقول إنَّني لا أتفاعلُ مع هذهِ الأحاديث..!!

فدوة أروح لك أنت شنو حاطينك بأنبوب اختبار حتَّى تتفاعل وما تتفاعل، ما هي هذهِ الوقائع وهذهِ الأحداث وهذا بعد التجميل والتزيين والتدليس والتحريف والأكاذيب ومع ذلك وصلت إلينا هذهِ الصور.

رقم الحديث (42902) عن سعيد بن الـمُسيَّب قال: لَمَّا توفّي أبو بكر أقامت عائشةُ عليهِ النوح فبلغَ عُمر فنهاها عن النوحِ على أبي بكر فأَبَين أن ينتهين، فقال لهشام بن الوليد ـ هذا الجلواز ـ أخرج إليَّ ابنة أبي قحافة فعلاها بالدُرَّة ضربات فتفرَّق النوائحُ حين سمعن ذلك، فقال: تُردن أن يُعذَّب أبو بكر ببكائكنَّ؟ إنَّ رسول الله قال: إنَّ الميت يُعذَّبُ ببكاءِ أهلهِ عليه، هذهِ الحوادث هي أيضاً ذُكرت في الطبقات الكُبرى وفي غيرها في مصادر عديدة.

رقم الحديث (42904) عن سعيد بن الـمُسيَّب قال: لَمَّا مات أبو بكر بُكي عليه فقال عُمر: إنَّ رسول الله قال: إنَّ الميت يُعذَّبُ ببكاء الحي فأبوا إلَّا أن يبكوا ـ عائلتهُ تُريد أن تبكي عليه إي أدري طالبهم بطلابة ـ فقال عُمر لهشام بن الوليد: قُم فأخرج النساء، فقالت عائشة: أُخرِجكَ ـ هذا بيتي لماذا أنت تدخل في بيتي، عائشة قالت للجلواز لهشام بن الوليد ـ أُخرِجكَ ـ لا تبقى في بيتي ـ فقال عُمر: أدخل فقد أذنت لك، فدخل، فقالت عائشة: أمُخرجي أنت يا بني ـ خافت سلَّمت، في البداية رفعت صوتها ولكنَّ عُمر أدخل الجلواز ـ فقالت عائشة: أُمخرجي أنت يا بني؟ فقال: أمَّا لكِ فقد أذنتُ لكِ ـ ابقي في مكانك ـ فجعل يُخرجهن امرأةً امرأةً وهو يضربهنَّ بالدُرَّة حتَّى خرجت أُمُّ فروة ـ أُمّ فروة هي عمَّةُ عائشة شقيقةُ أبي بكر ـ حتَّى خرجت أُمُّ فروة وفرَّق بينهن، يعني ضربهن وطردهن هذا هو حالُ الخليفة عُمر.

الجُزء الثاني من كتاب (الفتوحات الإسلاميَّة بعد مُضي الفُتوحات النبويَّة) مشهور بكتاب الفتوحاتُ الإسلاميَّة، لأحمد بن زيني دحلان المتوفّى سنة 1304 للهجرة/ طبعة دار صادر/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الثالثة/ 2009 ميلادي/ صفحة (434) وكان عُمر ليلةً

عبد الحليم الغِزيّ

يعسُّ بالمدينة -يعسُّ بالمدينة يتجسَّسُ على أحوالِ أهلها في الليل، كان كثير التجسّس- فسمع رجلاً في بيتٍ يتغنَّى -رجل يُغنّي في بيتهِ- فتسوَّر عليه -قفز إلى داخل البيت- فوجد عندهُ امرأةً ودنَّاً من خمر، وأنت ما شأنك رجلٌ جالسٌ في بيتهِ وبعد ذلك تقولون من أين جاءت داعش؟
ما هذهِ جذورُ داعش! وكان عُمر ليلةً يعسُّ بالمدينة فسمعِ رجلاً في بيتٍ يتغنَّى فتسوَّر عليه -قفز إلى داخل البيت- فوجد عندهُ امرأةً ودنَّاً من خمر، فقال: يا عدو الله ظننت أنَّ الله يسترك وأنت على معصيتهِ، فماذا قال لهُ الرجل؟ وأنت يا أمير المؤمنين فلا تعجل فإنّي إنُ كُنت عصيتُ الله واحدةً فقد عصيت الله ثلاثاً، قال الله تعالى: ولا تجسَّسوا وقد تجسَّست -أنت يُمكنك أن تتجسَّس على أعداء الدولةِ الإسلاميَّة لا أن تتجسَّس على الأحوال الشخصيَّة للناس- قال الله تعالى: ولا تجسَّسوا وقد تجسَّست، وقال تعالى: وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها وقد تسوَّرت عليّ، وقال تعالى: لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتَّى تستأنسوا وتُسلِّموا على أهلها وقد دخلت بيتي بغير إذنٍ ولا سلام، فقال عُمر رضي اللَّه عنه: هل عندك من خيرٍ إن عفوتُ عنك؟ قال: نعم واللهِ يا أمير المؤمنين لئن عفوت عنّي لا أعود إلى مثلها أبداً فعفا عنهُ وخرج وتركهُ، هو على أيِّ أساسٍ يُريد أن يُعاقبه حتَّى بعد ذلك تكون لهُ ولايةُ العفو عنه؟! الخليفةُ هنا هو الَّذي يجبُ أن يُعاقب، ما هذهِ الأخلاق؟!

في صفحة (435) فمثلما لا يجدُ حرمةً للبيوت كذلك حين قال لفَاطِمَة فقالت لهُ: أتُحرِّق بيتي عَلَيَّ، قال: نعم أُحَرِّق بيتكِ عليكِ، فهو لا يجد حرمةً لبيتٍ لا لبيتِ مُحَمَّدٍ ولا لبيتِ غيرهِ هذهِ طبيعةُ الرجل.

في صفحة (435) ومرَّ برجلٍ يُكلِّم امرأةً على ظهر الطريق -على ظهر الطريق يعني على الطريق في الطريق- رجل يُكلِّم امرأةً -في الجادة العامة- فعلاه بالدُرَّة، لماذا؟ فقال يا أمير المؤمنين: إنَّها امرأتي -حتَّى لو لم تكن، لو لم تكن هذهِ المرأة امرأته فمن أين جاء بهذا الحُكم؟ في أيِّ دينٍ؟ في أيِّ منطقٍ؟ بأيِّ خُلُق- ومرَّ برجلٍ يُكلِّم امرأةً على ظهر الطريق -يُكلِّمها هو لا يُمارس معها الجنس- فعلاهُ بالدُرَّة، فقال يا أمير المؤمنين: إنَّها امرأتي
-هذهِ زوجتي- فقال: هلَّا كلمتها حيثُ لا يراك الناس، لماذا؟ ما هو هذا الفقه، هو نفسهُ كان يقول دائماً كُلُّ الناس أفقه من عُمر! هذهِ فقاهةٌ أو سفاهة أنتم ماذا تقولون؟! ما هكذا

عبد الحليم الغِزيّ

أُسِّست هذهِ الأُمَّة! هذهِ الأُمَّة السفيهةُ أُسِّست على مثلِ هذهِ السفاهة..!! ومراجعنا الكرام راحوا يركضون وراء هذهِ السفاهة! تركوا العيون الصافية وذهبوا وراء العيون الكدرة الَّتي منابعها هي هذهِ! ما هذهِ مصادرُ القوم وهذهِ كُتبهم هذهِ أصولهم الفكريَّةُ والعقائديَّةُ والحديثيَّةُ والثقافيَّةُ والشرعيَّةُ وقولوا ما تشاءون.
سأختم الحديث بما جاء مرويَّاً في (سيرةِ عُمر لابن الجوزي) والروايةُ موجودةٌ في (كنز العُمَّال) ما هي المصادرُ مُتشابهة، ماذا جاء في سيرة ابن الجوزي؟: عن عبد الله بن عُمر -هو يُحدِّث عن أبيه- قال: كان عُمر يأتي مجزرة الزُبير بن العوَّام بالبقيع -مكان يُباع فيه اللحم ولم يكن بالمدينةِ مجزرةٌ غيرها- فيأتي معهُ بالدُرَّة -بالعصا الغليظة- فإذا رأى رجلاً اشترى لحماً يومين مُتتابعين ضربهُ بالدُرَّة، وقال: ألا طويت بطنك يومين، لماذا؟!
عن ميمون بن مهران أنَّ رجلاً من الأنصار مرَّ بعُمر بن الخطاب وقد تعلَّق لحماً -تعلَّق لحماً أي كان يحملُ لحماً بيدهِ- فقال لهُ عُمر: ما هذا؟ قال: لحمةُ أهلي يا أمير المؤمنين - هذا لحمٌ اشتريتهُ لأهلي لعائلتي- قال: حسناً، ثُمَّ مرَّ بهِ من الغد ومعهُ لحمٌ فقال: ما هذا؟ قال: لحمةُ أهلي، قال: حسناً، ثُمَّ مرَّ بهِ اليوم الثالث ومعهُ لحمٌ فقال: ما هذا؟ قال: لحمةُ أهلي يا أمير المؤمنين فعلا رأسهُ بالدُرَّة، لماذا لا تدري؟! الكُتبُ مشحونةٌ بمثلِ هذهِ اللقطات وبمثلِ هذهِ الوقائع.

حادثةٌ أخيرةٌ وأختمُ الكلام: أخرج ابن عساكر عن عكرمة بن خالد قال: دخل ابنٌ لعُمرِ بن الخطاب -وتقرأ لعُمرَ ولعُمَرِ بن الخطاب إذا كان على الإضافةِ أو كان على البيان التفسيري على أيِّ حالٍ- أخرج ابنُ عساكر عن عِكرمة بن خالد قال: دخل ابنٌ لعُمر بن الخطاب عليه وقد ترجَّل -ترجَّل مشَّط شعرهُ- ولبس ثياباً حِساناً فضربهُ عُمرُ بالدُرَّة حتَّى أبكاه -لماذا لا تدري؟! هذا الرجل غريبٌ- فقالت لهُ حفصة: لِمَا ضربتهُ، يعني بتعبيرنا الشعبي العراقي (شمسوي لك) ما هذا الولد شمسوي لك ماذا فعل لك؟ لماذا تضربهُ ليش تدگـه؟! قال: رأيتهُ قد أعجبتهُ نفسه فأحببتُ أن أُصغِّرها إليه.

هذا هو مسكُ الختام، يُقال مسك الختام ما هو بمسك هذهِ مهزلةُ الختام.

هذهِ لقطاتٌ قليلةٌ قليلةٌ قليلةٌ قليلةٌ قليلةٌ جِدَّاً إنَّها صورٌ تعكس لنا الواقع النفسي لشخصيَّةِ عُمر بن الخطاب، هذهِ الصورُ الحقيقيَّةُ الَّتي تُخفى في الكواليس، ما نقلتُ ولا حرفاً واحداً من كُتب الشّيعة هذهِ كُتبهم هذهِ مصادرهم.

وبهذا ينتهي حديثي في الصحيفةِ الثالثة من صحائفِ جوابي على السؤال الَّذي وُجِّه إليّ بخصوصِ: مقتل الصدِّيقةِ الطاهرة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

إلى الآن تمَّ الكلام في:

- الصحيفة الأولى: مجتمعُ الصحابةِ وواقعهم!
- وفي الصحيفةِ الثانية: شيءٌ من بقايا ما بقي من وثائق الجريمة من آثار الجريمة!
- الصحيفةُ الثالثة: لقطاتٌ متنوّعةٌ من سيرةِ الخليفةِ عُمر، هذهِ هي السيرةُ الَّتي رفض أميرُ المؤمنين أن يعمل بها، هذهِ هي السيرةُ الَّتي أُريد من أمير المؤمنين أن يعمل بها، قطعاً هذا جانبٌ من سيرتهِ وإلَّا فإنَّ الموضوع طويلٌ عريضٌ جِدَّاً لكن أنتم تعلمون نحنُ في برنامجٍ تلفزيوني، يُمكنكم أن تعرفوا شخصيَّة الخليفةِ عُمر من خلالِ هذهِ الوقائع والأحداث من خلالِ هذهِ الصور، صورةٌ واحدة تكفي ولكنَّني حشدتُ لكم الكثير والكثير مع أنَّهُ قليلٌ بالقياسِ للَّذي لم أذكره.

الحلقة القادمة؛ الصحيفة الرابعة من صحائف هذا الجواب على السؤال عن مقتلِ الصدِّيقةِ الكُبرى.

قتلوكِ فَاطِمَة واللهِ قتلوكِ..!! قتلوكِ يا فَاطِمَة السُنَّة والشّيعة..!! الشّيعةُ قتلوكِ بجهلهم إنَّني أتحدَّثُ عن كبارِ مراجع الشّيعة لا أتحدَّثُ عن عامَّة الشّيعة قتلوكِ بجهلهم..!!

أسألكم الدعاء..

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لابُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المُتابَعة
القمر
1440هـ
2018 م

بَرْنَامَج: قتلوكِ يا فَاطِمَة... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر
www.alqamar.tv